مجزوم بلم كان اصله يحول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام آخر الفعل لدخول
الجازم والاول لحرف علة فحذف وبقي آخر الفعل ساكناً ثم اضطر الشاعر الى حركة
الساكن فكسره اذ القاعدة في الساكن انه اذا حرك كسر لانهما اخوات في ان كل
واحد منهما مختص بنوع من الكلم فالجر بالاسماء والجزم بالافعال وما احسن قول من
قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة
ازالها والا اضعف البدن وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة او متطرفة
اذهبها وان كان صحيحاً اضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس
كان يعلل نحو العرب ما ناسب باحسن من هذه المناسبة فقد قيل انه كان يعرف
النحو اليوناني قلت في البيت سؤال وهو مفعول يستحيل لان الاصل استحال
زيد على عمرو ولانه استفعال من الاحالة فالمفعول حينئذ محذوف وهو جار
ومجرور متعلق بيستحيل وحسن حذفه لانه معلوم من سياق الكلام بقوله عني
اذا قال أتنام عني علم انه يقول وتستحيل علي وموضع المحذوف النصب على
المفعولية المعنى أتنام عني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه واكابده
من الفكرة وتستحيل علي وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه
ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل عليه لم ينسلخ من سواده الى الفجر
وما احسن قول ابن الساعاتي شعر

نمتم عن سهاد جفني ولا يعلم ما ضر ساهر من ينام
وما رعيتم حق الجوار وان كان بادني الجوار يرعى الذمام

وقال الارجاني شعر

فلا تنكروا حق الجوار فاننا * لنا وعليكم انجم الليل تشهد
ابيت نجي الهم في كل ليلة * كأن بها طرفي طراف مسهد

وقال ابن الهبارية شعر

لقد ساهرتني عيون الدجى * وقد نمن عني عيون الملاح
اذا ما شكى الليل هجر الصباح * شكوت الى الليل هجر الصباح

وقال ابن خفاجة شعر

الشوق

لا تسألوا .

لا تسألوا عني الخيال فانه ❁ ما زارني منكم فيعلم ما بي
واستخبروا الليل الذي رعيت نجومه ❁ فنضا ولم ينصل دجاه خضابي
سهرت كواكبه معي ورقدتم ❁ انتم كواكبه وهن صحابي

وقلت انا في هذه المادة شعر

اشكو الى البدر ليالي الجفا ❁ وليس يدري ما بمضناك
فهو سميري اتسلى به ❁ وانما البدر محياك

وما احسن قول القايل في طول الليل شعر

كان الثريا راحة تشبر الدجى ❁ لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب ❁ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

اخذه ابن الوكيل وزاده فقال شعر

بكف الثريا وهي جد ما تقاس لي ❁ شقاق دجى مدت من الشرق للغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت ❁ فما تنقضي بالليل او ينقضي نحبي

وقال شرف الدين احمد بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ شعر

ولرب ليل تاه فيه نجمه ❁ قطعته سهدًا فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فاجابني ❁ لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقال الآخر مثله شعر

بنات الظلام بليل ❁ احييته حين عسعس
لو كان لليل صبح ❁ يعيش كان تنفس

وقال شرف الدين احمد المذكور شعر

لما رأيت النجم ساه طرفه ❁ والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر ❁ ايقنت ان صباحه قد ماتا

وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل شعر

لا ادعي جور الزمان ولا أري ❁ ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفست ❁ للهم أصدا وجهها المصقولا

وقال خالد بن يزيد الكاتب شعر

رقدت ولم ترث للساهر   وليل المحب بلا آخر

وانصف من قال شعر

وما بيننا الاستواء وانما   تفاوته انا سهرنا ونمتم

وقال ابن ابي الاصبع شعر

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت   فوقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا

خشيت وقد امسى نديمي على الدجى   فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا

وقسمت شمس الطاس بالكاس انجما   ويا طول ليل قسمت شمسه شهبا

واخذ الاصل من قول القايل شعر

تري الشمس قد مسخت كوكبا   وقد طلعت في عداد النجوم

وصاحب الطغرائي من قول ابي الطيب شعر

لا استزيدك فيما فيك من كرم   انا الذي نام اذ نبهت يقظانا

وهو ماخوذ من قول بشار بن برد شعر

اذا ايقظتك حروب العدي   فنبه لها عمرا ثم نم

غدر في نومه واستحالته على الطغرائي لان هذا الصاحب سائر
على مطايا الراحة والامن والطغرائي قد اقتعد في ذروة القلق والجد والروع
والطلب وهيهات بينهما فرق بعيد وبون وقد ضل من اعتقد ان الصاحب
له في الشدايد عون ويا ويل الشجي من الخلي وهان على الاملس ما لاقي الدبر

قال ابن قلاقس شعر

يغيظني وهو على رسله   والمرء في غيظ سواه حليم

يقال ان ابا ايوب الموريانى وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر
ويرعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك
الي المنصور وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلي ومثلكم في هذا الذ
كمثل بازي وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك
لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم
فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من
هناك .

هناك الى هنا وصحت وان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت منها
وتركتها وصرت الى غيرها واما انا فاوخذ من الجبال وقد كبرت سني فتخاط
عيني واطعم الشي اليسير واساهر فامنع من النوم واونس اليوم واليومين
ثم اطلق على الصيد فاصيد وحدي وآخذه واجي به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدًا وانا في
كل وقت اري السفافيد مملوة ديوكًا فلا تكن حليمًا عند غضب غيرك وانتم لو
عرفتم من المنصور ما اعرفه اسوا حالًا مني عند طلبه لكم   وكان   كنتم
ابو ايوب قد استشعر ايقاع المنصور به فانه اوقع به فيما بعد وعذبه واخذ امواله
وكانت اموالًا عظيمة وما افاده الدهن الذي ضرب به المثل شيئًا فانه في افواه
العوام دهن ابي ايوب قيل انه كان يدهن حاجبه بدهن يسحر فيه المنصور
اذا راه فلا يمكنه منه قلت واستعارة العين للنجم في بيت الطغرائي
من احسن ما يكون وقال ابن نباتة السعدي شعر

وخطة ضيم قد ابيت وليلة ۞ سهرت فكان المجد ما انا صانع
هتكت دجاها والنجوم كانها ۞ عيون لها ثوب السما براقع

وقال الارجاني شعر

ثم خانت لما رات انجم الليل شبيهات اعين الرقباء

وهو ماخوذ من قول ابن المعتز شعر

ما راعنا تحت الدياجي سوى ۞ شبه النجوم باعين الرقباء

ومن الالغاز في السما والنجوم

وخرسا حسنا لا تنطق ۞ يروتك ملبسها الازرق
واحسن من كل مستحسن ۞ عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي شعر

وقد لاحت الشعري العبور كانها ۞ تقلب طرفًا بالدموع همـوع

وقال ايضًا شعر

وكان النجوم لما تدانى الصبح اجفان مستهام كئيب

شاخصات الى السماء فما ۞ تطرف اجفانها من التعذيب
زاهرات كانها من الجاهل في حندس كدهر الاديب
وما احسن هذا الثالث والطف تخيله وقد استعمل ابو العلاء المعري
زمن الاديب فقال شعر
خبريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
أضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب
واذكرلي فضل الشباب وما ۞ يجمع من منظر يروق وطيب
غدره بالخليل ام حبه للغي ام انه كدهر الاديب
هو تشبيه المعقول بالمحسوس وهو اعلى مراتب التشبيه طبقة لانه
يزيد لطف ذوق وسلامة نظر وصحة تخيل في موضع على من يرومه متقاعس
على من جرب زمانه لان العلوم العقلية تستفاد من الحواس في المقادير والالوان
والطعوم والرائحة وطيب النغم ونعومة الملمس او خشونته ولهذا قالوا من فقد
حاسة فقد علما واذا كان كذلك فالمحسوس اصل والمعقول فرع وتشبيه المعقول
بالمحسوس من باب رد الفرع اصلا والاصل فرعا واحسن ما جاء منه قول القايل
وكان النجوم بين دجاها ۞ سنن لاح بينهن ابتداع
وقول الاخر شعر
كان القلب والسلوان ذهن ۞ يحوم عليه معنى مستحيل
وقول الاخر شعر
كان انتضاء البدر تحت غمامه ۞ نجاء من الباساء بعد وقوع
وقول ابي طالب الرقي شعر
ولقد ذكرتك والظلام كانه ۞ يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
وقول جحظه شعر
ورق الجو حتى قيل هذا ۞ عتاب بين جحظة والزمان
على ابي الثنا محمود في كتابه يصف حصنا شعر
كانه وكان الجو يكنفه ۞ وهم تمثلها في طيها الفكر

وقول ابن العبادي

وقولـــه ابن الهبارية شعـــر

كم ليلة بت مطويا على حرق ❁ اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشعرى العبور به ❁ كانه حاجة في نفس مسكين

وقولـــه ابي القاسم اسعد ابن ابراهيم شعـــر

تتنفس الصهباء في لهواته ❁ كتنفس الريحان في الآصال
وكأنما الخيلان في وجناته ❁ ساعات هجر في زمان وصال

وهو مأخوذ من قول الآخر شعـــر

اسفر ضوء الصبح من وجهه ❁ فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ❁ ساعات هجر في زمان الوصال

وأخذه الشهاب المعمار فقال شعـــر

وجهك الزاهر نورا ❁ فيه خال غير حال
ساعة من ليل هجر ❁ في نهار من وصال

كلاهما أخذا المعنى من المعتمد بن عباد حيث قال

اكثرت هجرك غير انك ربما ❁ عطفتك احيانا على امور
فكأنما زمن التهاجر بيننا ❁ ليل وساعات الوصال بدور

وما أحلى قولـــه ابي حفص عمر بن على المطوعي

تمرهات دهقانية ❁ وعليك بالكاس الدهاق
اوما ترى نور الخلاف ❁ كانه نور الوفاق

وقولـــه أيضا شعـــر

اوما ترى نور الخلاف كأنه ❁ لما بدا للعين نور وفاق
كاكف سنور ولكن نشره ❁ يسعى بفار المسك بالآفاق

وعلى ذكر الفار حكى ان فخر القضاة بن بصاقة أمسك له فارة بيضاء فصنع لها قفصا وكتب عليه من نظمه يقول شعـــر

وفارة بيضاء لم تمتهن ❁ يوما باطعام السنانير
اذ فارة المسك سمعنا بها ❁ وهذه فارة كافور

يستغرب انه وجد في ذخاير السلطان بهاء الدولة بن ايوب نملة في حلقها
سلسلة تاكل كل يوم رطلين لحم بالبغدادي والله سبحانه وتعالى أعلم

فهل تعين على غي هممت به ۵ والغي يزجر أحيانا عن الفشل

اللغة الاعانة المساعدة في الخير والشر الغي الضلال تقول قد غوي بالفتح
يغوي غيا وغواية فهو غاو وغو وأغواه غيره فهو غوي على فعيل قال الاصمعي
لا يقال غيره وأنشد قول المرقش شعر ۵ ۵ ۵ ۵ ۵

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ۵ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ۵

قيل بعض المغفلين سأل انسانا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال
لغوي فقال أخطأت في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القرآن الكريم قال تعا
انك لغوي مبين الزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر
احيانا الحين الوقت وجمعه احيانا الفشل الجبن فشل بالكسر فشلا اذا جبن
الاعراب فهل الفا هنا وقد تقدم الكلام عليها هل حرف استفهام
وهي أخت ام ولها صدر الكلام تقول ازيد قايم واقايم زيد وهل زيد قام
وانما كان الاستفهام له صدر الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق
الى الفهم وقيل لانه قسم من اقسام الكلام فوجب ان يتميز عن غيره من أول
مرة وقيل لان اداة الاستفهام تنقل معنى الجملة من الخبر الى الاستخبار فأشبه
النفي والنهي وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصتين كانتا غير عاملتين
والهمزة اعم من هل لانك تقول ازيدا ضربت ام عمرا وهل لا تقع هنا لان أم المتصلة
لا تقع بعد هل بحيث وجدت هل وجد الفصل اي الانقطاع وأيضا فان
قولك ازيدا ضربت فقد فصلت بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمفعول ولا
يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيدا ضربت وتقول أتضرب زيدا وهل أخوك
ولا تقول هل تضرب زيدا وهو أخوك لانك في الهمزة تدعي ان الضرب واقع
به وانت توبخه وفي هل لا تدعي ذلك بل تستفهم عنه فقط وقد تجي هل
بمعنى قد كقوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم وقوله تعالى هل أتى على الانسان
حين من الدهر وقد تجي هل بمعنى ما كقوله تعالى هل ينظرون الا ان

يأتيهم

يأتيهم الله تعين فعل مضارع من اعان يعين اعانة مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله
ضمير فيه تقديره تعين أنت على غيّ جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء حسًّا مثل
ركبت على الفرس او معنًى نحو تكبر عليه وفلان علينا امير وقوله تعالى وأنا وإياكم
لعلى هدى اوفى ضلال مبين فيه لطيفة وذلك انه أتى بعلى للهدى وبفى للضلال
لان صاحب الهدى والحق كانه مستقل على ما هو عليه كالجواد يركض به كيف شاء
وصاحب الضلال والباطل كأنه منغمس فيما هو فيه راسب منخفض لا يدري أين
يتوجه وهذا من لطايف القرآن الكريم وغوامض معانيه الا ترى الى لفظ الهدى
كيف وقع بعلى فى قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال كيف وقع
بفى فى قوله تعالى انك لفى ضلالك القديم وقد تكون بمعنى فى الظرفية نحو قوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ودخل المدينة على حين غفلة وتكون
بمعنى عن كقول الشاعر شعر

اذا رضيت على بنو قشير ۰ لعمر الله اعجبنى رضاها

وقد تكون اسمًا وهو اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه اى من فوقه
والقول فيها انها اسم كالقول فى عن وفى على لغات تقول جاء السيل من علو
ومن على علو بضم الواو وفتحها وكسرها وسكون اللام ومن علي ومن علو ومن علي
بكسر اللام مع الياء وضمها مع الواو وفتحها مع الالف ومن عال ومن معال فهذه
ثمان لغات ما انشده البغداديون لابن ثروان شعر

يا رب يوم لي لا اظلله ۰ ارمض من تحت واضحى من عله

فقال ابو علي الهاء مشكلة وأبطل ان تكون الهاء ضميرا او هاء سكت هممت
فعل ماض تقول هم يهم وانما يفك الادغام لاتصال الفعل بضمير الرفع واما اذا دخل
الجازم على المضارع من هذا المشدد فأنت مخير بين الفك والادغام والفك لغة
القرآن الكريم وهى للحجازيين قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن
يحلل عليه غضبى ولا تمنن تستكثر واغضض من صوتك والادغام لغة بنى تميم
وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله ولك ان تقول حل واحلل ومد وامدد
وغض واغضض والتاء ضمير الفاعل وهو المتكلم به جار ومجرور والباء هنا

يحتمل ان تكون للالصاق وقد تقدم الكلام عليهما وهممت وما بعده في موضع جر
صفة لفتى والفتى الواو للابتداء والفتى مرفوع على انه مبتدا يزجر فعل مضارع من
زجر يزجر وارتفع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع
على المبتدا في الفتى والجملة من الفعل والفاعل في موضع رفع على انه خبر للفتى
احيانا منصوب على انه ظرف زمان والعامل فيه يزجر عن الفشل جار
ومجرور وعن هنا للمجاوزة ومفعول يزجر محذوف للعلم به لان التقدير يزجر
الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلقه بالفعل وهو يزجر
المعنى يقول لصاحبه أتنام عني وتستحيل علي فهل لك في ان تعين صاحبك
على فتى همّ وسيأتي تفسير هذا الفتى ما هو فيما بعد فانه الفتى يمنع الانسان في
بعض الاوقات من الجبن واعانة المرء صاحبه في الحق امر مندوب اليه قال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من الواجبات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه او كما قال
صلى الله عليه وسلم هذا في الامور المباحة فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد
شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل له يا رسول الله انصره مظلوما فكيف أنصره
ظالما قال تحجبه من الظلم فذلك نصرك اياه او كما قال صلى الله عليه وسلم
حدث عمرو بن سعد عن سالم الباهلي قال كنت من حرس المأمون بحلوان
حين خرج من خراسان بعد قتل الامين واستيناف الخلافة له قال فخرج
لينظر الى العسكر في بعض الليالي فعرفته فلم يعرفني فاغفلته وجاء من ورائي
حتى وضع يده على كتفي فقال من انت فقلت انا عمرو عمرك الله بن سعيد
اسعدك الله بن سالم سلمك الله فقال انت الذي كنت تكلؤنا في هذه الليلة
فقلت الله يكلؤك يا امير المومنين وأنشأت أقول شعر

ان أخاك الحق من يسعى معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ۞ فرق من جميعه ليجمعك

ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف دينار فوددت ان تكون الابيات

طالت

طالت فأجد الغنى فقلت يا امير المومنين وأزيدك بيتاً آخر فقال هات فقلت
وان غدوت ظالماً غدا معك * فقال يا غلام أعطه لهذا البيت الف دينار
فما برحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار قلت ما فهم المأمون
من هذا البيت الأخير الا ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام حديثه
المتقدم الجبن فأمرهم نوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء
العدو واذا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
احرص على الموت توهب لك الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجراة والجبن غرائز
يضعها الله تعالى حيث شاء فالجبان يفر عن أهله وولده والجري يقاتل عمن
لا يؤوب الى رحله وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت
كذا كذا زحفا وما في جسدي موضع قيد شبر الا وفيه طعنة اوضربة اورمية
ثم أنا ذا أموت على فراشي حتف انفي فلا نامت عيون الجبناء في
ابي فراس الحارث ابن حمدان نصل نشاب أقام في بدنه ثلاثين شهرا
حتى خرج فقال منشداً شعر * * * * * *

فلا تضعن الحرب عندي فانها * طعامي مذ بعت الصبا وشرابي *
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي * وشقق عن زرق النصول اهابي *
ولجت في حلو الزمان ومره * وانفقت من عمري بغير حساب *

وقال ابو الطيب شعر * * * * *

وصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال *
وها أنا لا أبالي بالرزايا * لاني ما انتفعت بأن أبالي *

قلت ويدخل في قول الطغرائي اعز المحبين من يألفونه ويجيئونه بالاقدام
على الزيارة وركوب الاخطار ويهوين الخطب في الوصال ويتوصلون
الى ذلك بانواع من سحر الكلام والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير
ويسمى ارباب المعقول هذا النوع الخطابة ومن أحسن ما جاء في ذلك
قول القايل شعر قم بنا نفديك نفسي * نجعل الشك يقينا *

فما لي كم يا حبيبي ❊ يأثم القايل فينا ❊ وهو ماخوذ من قول الآخر

لا أنس لا أنس قولها بخي ❊ ويحك ان الوشاة قد علموا

ونم واش بنا فقلت لها ❊ هل لك يا هند في الذي زعموا

قالت لماذا ترى فقلت لها ❊ كي لا تضيع الظنون والتهم

انا كاني حاضر أسمع مخاطبتهما ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

هذا محب وما يخلصه ❊ في دينه ان وشاته أثموا

فواصليه واصفحي لمغلطة ❊ يقبلها من طباعه الكرم

يا ويح وصل أتى بحيلته ❊ ان كنت لم ترع عندك الذمم

أنشدني من لفظه الشيخ الحافظ العلامة العمدة اثير الدين ابو حيان بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مأية قال أنشدني ابو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني الجمال الكاتب جمال الدين محمد بن ابي العز المكرم لابيه المكرم قال

الناس قد أثموا فينا بظنهم ❊ وصدقوا بالذي أدري وتدرينا

ماذا يضرك في تصديق ظنهم ❊ بان نحقق ما فينا يظنونا

حملي وحملك إثمًا واحدًا ثقة ❊ بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

ذكرت بالمغلطة هنا مغالط المنطق منها قولك الغول يغدو والحمام يغدو البازي يلزم على هذا ان تكون النتيجة ان الغول يغدو البازي وهي كاذبة مع صدق المتقدمتين وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق من جملة عشر مغالط هذه أحسنها الاتي امتحنت بها جماعة من اكابر الفضلاء الاذكياء فلم يتنبهوا لمكان الغلط في ذلك ووجه ذلك ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولًا على الصغرى موضوعًا في الكبرى لقولك العالم متغير وكل متغير حادث فهنا لما كان نفس محمولة الصغرى موضوعًا في الكبرى انتج صدقا بخلاف المسئلة الاولى لان المحمول في الصغرى انما هو لفظة يغدو وليس يغدو هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مفعول يغدو وهو الحمام فلم يتحد الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمروا ومكرم عمرو مكرم خالدًا انتج ان زيدًا مكرم خالدًا فاعرف ذلك فانك ترهب

والحمام صح

من هذه

من هذه القاعدة مغالط كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوتد في الحائط
والحايط في الارض لا يلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم
في الكيس والكيس في الصندوق هنا صدق الانتاج وفي الاولى كذب لان الحائط
في الاولى لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهذا
ظاهر ومن مغالطه وهو مشهور بين ارباب المنطق في الاستدلال على ان السارية
ذهب والجبل ذهب وما وقعت عينك عليه وهو قولك هذا الجبل ذهب لان
كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط ان صحة المقدمات غير مسلم لان منها
انه قال انه ذهب وهذا كذب ومنها وكل من قال انه ذهب قال انه حجر
بعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذب احدي المقدمتين او بعض المقدمة
تبعته النتيجة في الكذب وما احسن ما أنشدت بحلب سنة ثلاث وعشرين
وسبع مائة لنجم الدين الورامين وهو شعر

لا تخطبن سوي كريمة معشر ❊ فالعرق دساس من الطرفين
اولست تنظر في النتيجة انها ❊ تبع الاخس من المقدمتين

وهذا في غاية الحسن وهذه المغالطة عظيمة يمكن الذكي ان يرتب عليها انواع المحالات
ويستدل على ساير الاجسام انها ياقوت او ذهب او غير ذلك انشدني الشيخ
الامام ابو الثنا محمود قال أنشدني ابن الظهير الاربلي ابياتا كتبها على الجزولية في النحو

مقدمة في النحو ذات نتيجة ❊ تناهت فاغنت عن مقدمة أخري
حبانا بها بحر من العلم زاخر ❊ ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا
واوضحها بالشرح صدر زمانه ❊ ولم نر شرحا غيره يشرح الصدرا
اني اريد طروق الحي من اضم ❊ وقد حماه رماة الحي من ثعل

اللغة الطروق هو المجي بليل أتانا فلان طروقا وقد طرق يطرق فهو طارق قال
ابن الجواليقي في التكملة الصواب ان يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان ابا زيد
حكى عن العرب جرحت نهارا وطرقت ليلاً قال الله تعالي وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الجوهري جرح واجترح اي اكتسب ذكرت هنا
ابياتا نظمها احمد الاسناطي من اهل العصر ونظم معه جماعة من اهل الادب

بالنتيجة الدراهم في الصندوق

وذلك في سنة عشرين وسبع مأية وهجي هذه الابيات

وفتاك اللواحظ بعد هجر ❊ حباكرها وانعم بالمزار

وظل نهاره يرمي بقلبي ❊ سهاما من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقلتيه ❊ وحكم النوم في الاجفان جار

مزيّة ويعلم فرعية ان وبابها في العمل وقد احسن محاسن الشواحيث قال في جارية
عينها زرقاء وهو شعر

وجارة قلت لها الا ... رعيت في الحبّ لنا الّا
وطرفك الازرق ما باله ... يحدث فينا لحظة القتلا
قالت الا يقتل طرف حكى ... لون سنان الرمح والشكلا
قد علمت انّ علي انها ... حرف وقد اشبهت الفعلا

وقيل ان قدم المنصوب علي المرفوع ولم يعكس لانّ كان تقدّمت هذا النوع وفازت
بذلك العمل وانما قلنا بتقديم كان واخواتها لانه مختلف في حرفيتها فقوم قالوا
انها افعال سلبت الدلالة علي مضادها وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت
كان واخواتها اختصت بذلك العمل وجاءت هذه بعد فاختصت بهذا العمل
فرقا بين العملين ومنهم من قال انما نصبت الاسم لا غير والخبر مرفوع ما كان عليه
اوّلا لانّ انها تدخل علي المبتدا والخبر وليس بشي لانّ المبتدا اولى بان يبقى
علي حاله والكلام في هذا الباب متسع فاختصر وهي تكسر في مواطن ستة
الاوّل ان تقع مبتداة كقوله تعالى انّا اعطيناك الكوثر الثاني ان تكون اول
الصلة كقول جاءني الذي انّه شجاع ومنه قوله تعالى وآتيناه من الكنوز
ما انّ مفاتحه لتنوء بالعصبة واحترز باوّل الصلة من مثل جاءني الذي عندك
انّه كريم لانها تفتح الثالث ان يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين
انّا انزلناه الرابع ان تحكي تقول مجرّد من معنى الظن من نحو قولك اتقول انك
فاضل فهنا تفتح الخامس ان تحل محل الحال نحو زرت زيدا واني ذو محبة
فيه وكقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وانّ فريقا من المؤمنين
لكارهون السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو قوله تعالى والله يعلم
انك لرسوله فهذه المواطن التي يجب الكسر فيها ولها اماكن اخر تكسر فيها ولها
اماكن يجوز فيها الفتح والكسر منها ان تقع بعد اذا التي للمفاجاة كقولك خرجت
فاذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم وليس مع احد معموليها اللام كقولك
حلفت انك ذاهب ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو من يأتيني فانّي اكرمه

ومنها ان تقع خبرًا عن قول وفاعل القولين واحد نحو اول قولي اني احمد الله
وما عدا هذه المواضع فانها تكون مفتوحة وتدخل اللام خبرًا المكسوره اذا قصد
المبالغة في التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو ان
زيدا طعامك اكل ولا يكون منفيًا نحو ان زيدا ما يقوم ولا ماضيًا متصرفًا خاليًا من قد
نحو ان زيدا قام فتدخل على المفرد نحو ان زيد القايم وعلى المجرور كقوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وعلى الجملة نحو ان زيد الخير من ترجوه وعلى الفعل
المضارع نحو ان زيدا ليقوم وان زيدًا لسوف يفعل وعلى الماضي الذي لم ينصرف
نحو ان زيدا لعسى ان يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ان
زيدا لقد اتى وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا لطعامك اكل وان
عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير الفعل كقوله تعالى ان هذا لهو القصص
الحق وعلى اسم ان اذا تأخر عن الخبر كالظرف نحو ان عندك لزيدا او كالجار
والمجرور نحو ان في الدار لزيدا ولها احكام اخر منها اذا خففت ومنها دخول
ما عليها اما اذا خففت فيقل عملها وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة
ابن كثير وان كلا لما ليوفينهم والاهمال اكثر نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون
واذا دخل عليها ما كفتها عن العمل وقد تحذف نون الوقاية معها وهو الاكثر فيقال
انى وكان الاصل انني وكذا باقي الباب تقول ليتي وهو قليل وليتني وهو
كثير وتقول لكني ولكنني وهما متساويان ولعلي وكاني وكانني انما جي
والياء في اني في موضع النصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب لان الضماير
مبنية أريد فعل مضارع ماضيه اراد رفع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله
مستتر فيه تقديره أريد أنا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان طروق الحي
طروق منصوب على المفعولية لاريد والحي مضاف اليه والاضافة معنوية
مقدرة باللام من اضم جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقد حماه الواو واو
الحال وقد حرف تحقيق حماه فعل ماض والهاء في موضع نصب على المفعولية
والهاء ترجع الى الحي رماة مرفوع على انه فاعل حماه والحي مجرور بالاضافة
من ثعل من هنا لبيان الجنس وثعل اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية

والعدل

والعدل التقديري اي قدر فيه انه معدول عن ثاعل فان قلت لاي شي
قلت هو معدول عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا عن ثعل قلت لان الاصل في صيغة
اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هذا للضرورة على قول
وللتناسب على قول وقوله وقد حماه الى آخر البيت في موضع النصب على الحال
ذكرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف الدين بن عنين وهو شعر

شكا ابن المؤيد من عزله ۞ وذم الزمان وابدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان ۞ فتظلم ايامه المنصفه
ولا تعجبن اذا ما صرفت ۞ فلا عدل فيك ولا معرفه

وقال النور الاسعردي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان المجد بالقصف مولع ۞ فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوي القصف
فقالوا ارساعلما ولفظا بمجلس ۞ فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به ولعجمة ۞ فقالوا وقد تلجي الضرورة للصرف
ولا بد من تقطيعه عند صرفه ۞ فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

لا يخفى ما في البيت الثالث من المحاسن في باب ما لا ينصرف وفي الرابع
من محاسن العروض وما احسن ما انشدنيه من لفظه المولى القاضي
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن ريان شعر

اتيت حانة خمار وصاحبها ۞ محارف متقن للنحو ذو لسن
وحوله كل هيفاء منعمة ۞ وكل ظبي رشيق اهيف حسن
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت ۞ الى النساء كلام الحاذق الفطن
انث وركب وصف واعدل بمعرفة ۞ واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

وقال بعضهم مجونا شعر

وذي ادب بارع نكته ۞ واولجت فيه تمكا اعنف
فقلت فديتك اعصر عليه ۞ ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال اجدت ولكن لحنت ۞ لقولك اعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من احمق ۞ فقال واحمق لا ينصرف

قيل ان بعض السوآل وقف علي باب نحوي فقرعه فقال النحوي من بالباب فقال سائل
فقال لينصرف قال اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسره النجاعة
من النحاة اختلفوا في بناء سراويل وهل هو منصرف اولا فدخل الرقي عليهم وقال
فيم انتم قالوا في بناء سراويل فما عندك فيه قال مثل ذراع البكر او اشد قال رجل نحوي
لبعض العوام ينصرف اسمعيل اولا فقال اذا صلى العشاء فما نعوده
شاعر طلحة صاحب البريد باصبهان فلم يثبه فقال شعر

لو كنت اقنع من مدحي بلا صفد ۞ لا كتلت من طلحة كر بن من جيد

فقال له طلحة لحنت لانك صرفت طلحة فقال له الشاعر انما طلحة الذي
لا ينصرف هو طلحة الطلحات فاما انت فانك تبلغ الصين بنفخة واحدة
المعنى يقول لصاحبه اليحي الذي طلبت اعانتك عليه هواني اريد طروق
الحي اي النزول على اضم ليلا وقد حماه رماة من بني ثعل وهم المقيمون في الحي
فهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن طروق الرجل اهله ليلا وفي النهي فوايد منها ان اهله لم يكن استعدين له كما
هي عادة المراة مع بعلها فيراها على حال يكرههما ومنها ان يحصل لهم في ذلك
الوقت ازعاج بقدومه وهم في وقت يسكنون فيه ويجدون الدعه
فيحصل منه استثقال ومنها ان يشوش على جيرانه بحركته في ذلك الوقت
ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يهابه العشاق
ولا يصدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم لانه يقال شعر

علامة الحب ان يستصغر الخطر ۞ وان تزود ونار الحرب تستعر

وما احسن قول القايل شعر

وان نذرت فيك العشيرة قتلتي ۞ فللموت عندي في هواك سلام
ومن عجب الاشياء خوفي من العدا ۞ ولي كل يوم في حماك حمام

وقال ابو الطيب شعر

يهون على مثلي اذا رام حاجة ۞ وقوع العوالي دونها والقواضب

وقال ابن الساعاتي شعر

رعاك

رعاك الله يا سلمى رعاك ۞ ودارك باللوى ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد ۞ وما كانت باقتل من هواك

انشدني جمال الدين المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه

اسير ولوان الصباح مواكب ۞ واسري ولوان الظلام قتام
واغشى بيوت الحي لا استرقبا ۞ واطرق ليلى والوشاة نيام
اذا لم يكن للصب اقدام سلوة ۞ تحلى تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين المحبين رحلة ۞ ولا بين هاتيك الخيام مقام

واول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد وهو

فاطعن ولوان الثريا شفرة ۞ واضرب ولوان السماك وريد
واقنح ولوان السماء معاقل ۞ واهزم ولوان الجنود نجوم

لا بل ماخوذ من قول ابي العلا المعري شعر

اسير ولوان الصباح صوارم ۞ واسري ولوان الظلام جحافل

لانه غير الصوارم والجحافل بالمواكب والقتام ومن هذه المادة قول ابي العلا المعري

وكان حنك قال حظك في السري ۞ فالطم بايدي العيس وجه السبسب
فاهجم على جنح الدجى ولوانه ۞ اسد يصول على الهلال بمخلب

وقول ابي طالب المامون شعر

اذا ما طمى بحر المنية بين اضلعي ۞ تعسفت لجا من دجى الليل طاميا
فامسي شجا في ثغرة الليل رائحا ۞ واضحي قذى في مقلة الصبح غاديا

وقول ابي فراس بن حمدان شعر

لقيت نجوم الافق وهي صوارم ۞ وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ادع النفس الكريمة خلة ۞ عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركتها ۞ وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ۞ ومن لم يعز الله فهو ذليل

وقال الارجاني شعر

سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم ۞ بسحرة وقميص الليل اطمار

ازورهم وسنان الرمح من بعد ٭ الي بالمقلة الزرقاء نظار ٭

وقال ايضًا شعر

لما طرقت الحي قالت خيفة ٭ لا انت ان علم الغيور ولا ابنا ٭

قد نوت طوع مقالها متخفيًا ٭ ورايت خطب القوم عندي اهونا ٭

قال السراج الوراق ومن خطه نقلت شعر

اغنتهم تلك القدود عن القنا ٭ ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا ٭

وحموا طروق الحي حتى لم يكن ٭ سهري للخيال اليه امرًا ممكنا ٭

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ٭ سود الغداير حمر الحلي والحلل

اللغة يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو السيف السمر جمع اسمر وهو الرمح اللدان جمع لدن وهو اللين الغداير ظفاير الشعر واحد تها غديرة الحلي ما تحلي به المراة من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك الحلل جمع حلة وهي البردة اليمانية والحلة ازار ورداء ولا تسمي حلة حتى تكون بردين

الاعراب يحمون فعل مضارع من حمي يحمي والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين هذه الواو والنون اللتين يكونان في الفعل المضارع وبين الواو والنون اللتين يكونان في زيدون جمع المذكر السالم هو ان الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو التي في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع وتقدم الكلام علي موجب اعراب الفعل المضارع في قوله اريد بسطة كف والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الي رماة الحي بالبيض جار ومجرور والباء هنا للاستعانة وقد تقدم الكلام علي الباء والسمر الواو واو العطف وقد عطفت اسمًا علي اسم وقد تقدم الكلام علي تقسيمها في اول القصيدة ولا باس بالكلام علي حكمها بالعطف فاقول ان الواو للجمع المطلق ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالي فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالي وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالي حكاية عن منكري البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا

نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك اليّ وقد تقدم
الكلام على هذه الاية الكريمة وقول الشاعر شعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى ۞ وجماديان وجاء شهر مقبل

والادلة على عدم ترتيبها كثير وذهب قطرب والربعي الى انها تفيد مستدلين
على ذلك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة والجواب ان الذكر هنا
بالشرف لا بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والسلطان والوزير والامراء مسئلة
من نسب الشافعي رضي الله عنه الى انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد
غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتاليفه وذلك ان الله
تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤوس وذكر الايدي ووزنها افعل كارجل
وادخل ممسوحًا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير فلولا ان الحكمة في
ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وايديكم وارجلكم
وامسحوا برؤوسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك
لكان هجنة في الكلام ومن احسن من الله قيلا فان قلت لم يقطع النظير عن النظير
بل عطف مغسولًا على مغسول وممسوحًا على ممسوح ويحتج في هذا بشيء يروى
عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وهي جر ارجلكم قراءة ابن كثير وحمزة وابي عمرو
وعاصم في رواية ابي بكر عنه عطفا على مسح الرؤوس وقراءة النصب لنافع وابن عامر
والكسائي وعاصم في رواية حفص ليست عطفا على الايدي بل هي عطف على موضع
الرؤوس كما قال الشاعر شعر

معاوي اننا بشر فاسجح ۞ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

قلت هذا خلاف قول الجماعة ونقل الاثبات عن علي رضي الله تعالى عنه عنه
الغسل وقد ذكر ابن ماجة في سننه حديثا لابي حية عن علي رضي الله عنهما
في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع وكذلك
كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابي ليلى
جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين
ابو اسحق وقد لقي عبد الرحمن مائة وعشرين صحابيًا ابو اسحق ايضا

وقال عطاء بن ابي رباح ولم ادرك احدا منهم يمسح علي القدمين وقد لقي عشر
عشرة من الصحابة   ابو اسحق ايضا هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه
وبه قال من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وانس بن مالك وابو هريرة وتميم الداري وسلمة بن الاكوع
وعايشة رضي الله تعالي عنهم اجمعين ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم
والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد وعطاء
الخراساني رحمهم الله تعالي وهو قول مالك والليث والاوزاعي والثوري وابي حنيفة
واصحابه واحمد واسحق وابي ثور وابي عبيد والحسن بن صالح وداود بن علي
وابو اسحق هذا هو الفيروزبادي صاحب التنبيه في الفقه رحمة الله عليهم
اجمعين   ابن ابي شيبة فقد ذكر في مصنفه باسانيد صحيحة عن الشعبي
وعكرمة والحسن ان مذهبهم المسح وما ادري من اين لابي اسحق هذا النقل
عنهم ورواية الجمهور والشاهين تصلح ان تكون تفسيرا لكتاب الله تعالي
وايضا القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمة والشعبي وابي جعفر
محمد بن علي الباقر رضي الله تعالي عنهم ان الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية
وهو باطل لان القراة بالجر عارضها بالنصب والاخبار الكثيرة وردت بالغسل
والغسل يشمل المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح وزيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل
اقرب الي الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الي المرفقين
وغسل الرجلين الي الكعبين والمسح غير محدود كما في الراس فالرجلان مغسولتان
فان قلت الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال محمد الاصمعي
ومحمد ابن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل عظم الغنم والبقر موضوع
تحت عظم الساق والقدم وعلي هذا يجوز مسح ظاهر القدم الي هذا الموضع
قلت قال صاحب الصحاح العظم الناشز عند ملتقي الساق والقدم وانكر
الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب علي ما ذكره
الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي ان يقال وارجلكم
الي الكعاب كما انه لما كان الحاصل في كل يد مرفق واحد لا جرم قال تعالي
وايديكم

وتحقيق ذلك مكتوب في التفسير الكبير للعلامة الرازي فليرجع اليه ١٢

محدود

وايديكم الي المرافق وأيضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم خفي لا يعرفه الا من نظر في علم التشريح والعظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم معلومان لكل احد ومناط التكليف العام يكون امرا ظاهرا لا خفيا وايضا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الصقوا الكعاب ولا يكون الالصاق الا فيما ذهب اليه الجمهور وهما العظمان الناشزان ومنه قيل للمرأة كاعب وهي التي نفد يها وقولهم في النصب انه عطف علي الموضع فبابه الضرورة ولا ضرورة في القرآن الكريم ويكفي هذا القدر في هذه المسئلة

بالعطف علي الموضع قول شهاب الدين بن محاسن الشوا

هاتيك يا صاح ربا لعلع ۞ ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا ۞ فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا علي ۞ الساكن او عطفا علي الموضع

السمر مجرور لانه عطف علي البيض اللدان صفة السمر لانه تبعه في جمعه وتعريفه وتأنيثه وجره به جار ومجرور والضمير يعود الي الحي والباء هنا ظرفية بمعني في والتقدير يحمون سود الغداير حمر الحلي والحلل بالبيض والسمر اللدان في الحي او يحمون في الحي سود الغداير سود جمع اسود وهو منصوب علي انه مفعول يحمون الغداير مجرور بالاضافة الي سود وسود هنا في الاصل ليس مفعولا في الحقيقة بل هو صفة للمفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحمون الرماة بالبيض والسمر التي بالحي ابكارا سود الغداير او ملاحا او نساء كيف اردت وهذا كثير في الكلام قال الله تعالي فان لم يصبها وابل اي مطر وابل والاضافة هنا لفظية حمر الحلي صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة علي ما تقديره والحلي مضاف اليه وان اردته جعلته بدل الكل من الكل اعني حمر الحلي بدل كل من سود الغداير والحلل معطوف علي الحلي المعني هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر التي هي الرماح في الحي ابكارا سود الضفاير حمر الحلي والبرود يعني ان حليتهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر

قال ابو الطيب شعر

من الجاذر في زي الاعاريب ۞ حمر الحلي والمطايا والجلابيب

وقال ايضا شعر

بكل فلاة تنكر الارض أرضها * ظعاين حمر الحلي حمر الايانق

ومن قول الطغرائي أخذ ابن الساعاتي قوله شعر

من الظباء اللواتي لا رمام لها * من اين يعرفن رعي العهد والذمم
بيض الترايب سمر الخط يحجبها * سود الذوايب حمر الحلي والنعم

ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا ويفيده وقاحة ويزيده بهاء قال ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول الشاعر شعر

هجان عليها حمرة في بياضها * تروق بها العينين والحسن أحمر

فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة الغواص اما قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمر بها الوجه كما قالوا السنة المجدبة حمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر انه القتل الذي يري فيه سفك الدم ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب وهو شعر

ديار اللواتي دارهن عزيزة * بسمر القنا يحمين لا بالتمائم

وقول ابي اسحق الغزي شعر

وبورك في خيام قبيل سلمى * وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتادهن سوى المواضي * ولا اطنابهن سوى العوالي

وقول الارجاني شعر

وقفا لصايدة الفؤاد بلحظها * وجفا جنابة عينها الحوراء
وتحدثا سرا بغول خبايها * سمر الرماح يملن للاصغاء

وقال ابن قلاقس الاسكندري شعر

في سندس الكافور حورية * تسكن قلبي وهو النار
احدقت السمر بها مثلها * تحدق بالمقلة أشفار

وأخذه من قول ابي الطيب شعر

مضى

1 ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا

2 ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلعم

3 اما قولهم الحسن احمر فمعناه

مضى بعد ما التف الرهاجان حوله * كما يلتقي الهدبان في الرقدة الهدبا

وقال السراج الوراق شعر

من البيض تسبي البيض حول خبائها * شبيهة نومي ليس تأوي الى الجفن
غزالة انس اين مسك كناسها * ومن حوله قوم يخالون كالجن
لهم غيرة قد ساء بالطيف ظنها * نضنوا عليها بالكرى خيفة الظن

وقال ايضا شعر

ومحجوبة اما الدجى فغدائر * عليها واما الصبح فهو جبينها
عجبت لمسرى الطيف منذ كناسها * ومن حوله اسد الشرى وعرينها

انشدني ابو حيان من لفظه قال انشدني السروجي لنفسه

وأربع لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى اصحابه
فيه الامان لمن يخاف من الردى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد اشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو منيع حجابه
وعلى حماه جلالة من اهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قبلت فيه الخدود على الثرى * شوقا اليه وقبلت اعتابه
قد اخصبت فيه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت ابوابه

وقال ابن سنا الملك شعر

الا فارفعي ذا الشعر عنا فاننا * نغار عليه من مذاهبة الجال
عجبت له اذ يطمئن معانقا * اذا اذهل الخلخال خوف بني ذهل
بشوك القنا يحمون برد رضابها * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

الاول ح شرف الدين بن جبارة بعد ان اورد على البيت الثالث والثاني
ما اورد من فساد المعنى ونقصه اراد ان يمدحهم فهجاهم بالمثل المضمن
آخر بيته الذي جعله كمن ميته لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل وابرة
النحل لا الم يحدث عنها ولا ضرر يحصل منها ولو ان كل عاشق انما يمنعه من
معشوقته ويحجزه عنها لسع الزنابير ولدغها تسهل عليه صعبها وذل له منعها
ولله در المجنون اذ يقول كما نقل عنه شعر

وحقكم لا ازرتكم في دجنة ۞ من الليل تخفيني كاني سارق

ولا زرت الا والسيوف هوانف ۞ الي واطراف الرماح لواحق

ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي شعر

اني ارائ لهم وبين جوانحي ۞ شوق يهون خطبهم فيهون

او هل يهاب ضرابهم وطعانهم ۞ صب بالحاظ العيون طعين

وكانما بيض الصفاح جداول ۞ وكانما سمر الرماح غصون

اشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته
وقصور فكره لما قال بشوك القنا يحمون برد رضابها وكيف يحمي الشوك بالشهد
ولو اتفق له ان يقول يحمي رضابها لكان اسوغ وابلغ ثم قال في اول البيت
شهد وفي آخره شهد وانما الاحسن ان يأتي المثل بالمعني لا باللفظ لانه اذا كرر
بلفظه فكانه هو وانما القصد ان يكشف المعني بلفظ موجز وقول مجموع معجز
واذا تومل اكثر الشعر المضمن لامثال وجد علي هذا المثال وهذه العلوم تدق عن
فهمه ويخفي غرضها عن مرمي سهمه انتهي قلت اما كونه يدعي انه لا يرقي
ابر النحل ولا ضرر في لذع الزنابير فهذه مما لا يسمع وتدفعه الحس ان الذي في
ابر النحل والزنابير مما يمنع القرب منه والدنو اليه وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم
عليه مسايل النحاة كنت اظن العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي
اوفاذا هو اياها الاول مذهب سيبويه والثاني مذهب الكسائي وليس شيء
لان مذهب الكسائي خرجت فاذا زيد واقف وهذه المسئلة تعرف بالزنبورية
وقد ذكرها ابن النحاس في التعليقة علي المقرب ولكن علم الدين السخاوي ذكرها
مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض الناس لسعه زنبور فسم عليه وتورم منه
ومات وبالجملة ففي ابر النحل سم تعاف الناس من الاقدام عليه وهو ما اراد ان
يطعن قومها مثل لسع ابر النحل كما قال المعري شعر

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم ۞ بالسمهرية لا بالوخز بالابر

لانه ما اتي بمثل ولا بكاف التشبيه بل نبه بالمثل الذي ذكره علي ان حلاوة
ريقها لا تنال الا بعد مشقة وعناء واهوال كما ان الشهد من دونه ابر النحل وكل

لذ نبذ

قال جار الله الزمخشري في ربيع الابرار ان بنت ابن عباس ابي طالب سلام الله عليهم قد كانت صغيرة فلسعتها النحلة فقالت لامها رباب بنت امرء القيس يا اماه مرت بي دبيرة فلسعتني بابيره فانظر في بلاغة صبية اهل بيت النبي سيد الفصحاء صلي الله عليه وآله وسلم

وكل لذيذ محفوف بالم فالجنة حفت بالمكاره وهذا غير وارد عليه واما انكاره شوك
القنا فهو استعارة حسنة والتشبيه مطابق لان الاسنة اشكال مستدقة ملسة
حادة كما هو الشوك واتى بها ليطابق الكلام المثل في قوله ولا بد دون الشهد من ابر النحل
فقوله شوك يناسب ابر النحل وقد شبه الشعراء القنا بالشوك قال الارجاني

ورد الخدود ودونه شوك القنا ٭ فمن المحدث نفسه ان يجتني ٭

قلت وما اعجبني شيئا مما اورد عليه غير انكاره تكرار الشهد لان الاحسن لو قال
بشوك القنا يحمون برد رضابها حتى اذا جاء المثل فسرها تقدم واخراج الكلام
مبهما ثم مفسرا اوقع في النفوس وابلغ الا ترى ما احلى قول مجير الدين في مليح
يشرب من بركة شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

اقول الذي اهوى بفيه شاربا ٭ من بركة رقت وراقت مشرعا ٭
ابدت لعيني وجهه وخياله ٭ فارتني القمرين في وقت معا ٭

فلو قال ابدت لعيني قمر وجهه وقمر خياله لما كان له هذه الديباجة فاعرف
ذلك وبيت الطغرائي فيه من البديع التدبيج تفعيل من الديج وهو النقش والتزيين
واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في البديع ان يذكر الشاعر في مدح او ذم
او وصف يدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس شعر ٭ ٭ ٭

ان ترد علم حالهم عن يقين ٭ فالقهم يوم نايل او نزال ٭
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال ٭

وأخذه ابن النبيه فقصر عنه في قوله شعر ٭ ٭ ٭ ٭

لهم بنان طافح بالندى ٭ فهن اما ديم او بحار ٭
بيض الايادي خضر روض الرضى ٭ حمر المواضي والعجاج المثار ٭

والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر وما احسن قول القائل

العصن فوق الماء تحت شقايق ٭ مثل الاسنة خضبت بدماء ٭
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء ٭

وقال آخر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

ما ابصرت عيناي احسن منظرا ٭ فيما يري من ساير الأشياء ٭

كالشامة الخضرآء فوق الوجنة الحمرآء تحت المقلة السودآء

وقال ابن النبيه شعر

وفي الكلة الحمرآء بيضاء طفلة ... بزرق عيون السمر يحمى احورارها

اثار لها نقع الجياد سرادقا ... به دون ستر الخدر عنا استتارها

وقال عماد الدين بن دبوقا بن ابيات

اري العقد في ثغره محكما ... يرينا الصحاح من الجوهر

وتكملة الحسن ايضاحها ... رويناه عن وجهك الازهر

ومنثور دمعي غدا احمرا ... على آس عارضك الاخضر

وبعث رشادي بغي الهوي ... لاجلك يا طلعة المشتري

قال بعض اهل الكتاب واورد اظبي الحديد الاخضر ماء الورد الاحمر من عدو الدين الازرق من بني الاصفر وقال القاضي الفاضل من جملة رسالة يصف فيها كتابا ورد عليه ففضضته فكم لحقني من سراره بعد شراره وافضضته فاذا جبال النور منه مستعارة كان سراره الجمالات الصفر او الصقور او الحمر النصول الزرق او الليالي السود او البروق البيض المشهور في هذا قول الحريري في المقامة الثالثة عشر اخبرني ابو الثنا محمود ان الفاضل شرع في انشاء مقامات وكان يعارض كل فصل من مقامة بفصل من كلامه فلما انتهى الى ذلك الفصل قال من اين ياتي المتكلم بمثل هذا وغسل اعمله من المقامات المدبج عند علماء الحديث هو الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن واعلاه ما روي فيه الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن الاوزاعي عليهما رحمة الله وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل احمد ابن حنبل عن علي بن المديني رحمة الله عليهما وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ بن عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم اجزاء في الرباعي اعني الحديث الذي

اجتمع

اجتمع فيه اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ورضي عنا بهم آمين
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
اللغة الذمام الحرمة اعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي
يعتسف في السير يمشي على غير طريق نفحة الطيب رائحته نفح الطيب ينفح اذا
اذا فاح نشره تهدينا ترشدنا الى مقصدنا الحلل بكسر الحاء جمع حلة وهم القوم
النزول الاعراب فسر الفاء للتعقيب اي عقب كلامه بان قال له فسر سر فعل امر
من السير مجزوم لكونه امر هنا بيت وبيت من ابيات المعاني وهما * *
* سألت ونحن في البيداء عمرا * على جمل ونحن نسير سيرا *
* فجاد به ولم يبخل علينا * فقلت له جزاك الله خيرا *
لم يظهر في بادي الرأي انه جاد له بشيء لان الذهن يبادر الى ان سيرا مفعول
مطلق مثل ضربت ضربا وانما هو مفعول لسألت وتقدير الكلام سألت ونحن
في البيداء عمرا سيرا الجاد بالسير رجع الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب
ايجاد الفاعل الفعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير
كف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يقوم بالنفس من الطلب لانه الامر
بالحقيقة وتسمية الصيغة به مجاز وقيل غير كف ليقع الاحتراز من النهي
وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء وما بعده واورد على طرده كف
لانه اقتضى افعل هو كف فلا يكون امرا لكنه فلا يكون مطردا ولا عكسه لا تكف لانه
اقتضاء فعل غير كف فيكون امرا لكنه ليس بامر فلا يكون منعكسا والى صناعي وهو
ما حصل به ذلك اي طلب ايجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة
التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل الامر بني على السكون لانه الاصل
في البناء وصيغته مأخوذة من المضارع فاذا اردت ان تصوغ فعل امر حذفت
حرف المضارعة ونظرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر على
صيغته وحركته وان كان الذي يلي حرف المضارعة ساكنا اجتلبت له همزة
وصل ليتوصل الى النطق باول الفعل ساكنا فتقول في مثل يضرب اضرب وفي
ينطلق انطلق وفي يستخرج استخرج فان النطق بالساكن ابتداء مستحيل *

قال الوراق شعر

ياساكنا قلبي ذكرتك قبله | ارأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا | متحركا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهدى | فاليك معذرتي فلست بلاحن

وسوآء كان الفعل ثلاثيا او خماسيا او سداسيا وشذ من هذه القاعدة فعلان فلا تدخل عليهما همزة وهما خذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما مر وسل وقد نطق القرآن الكريم بهما فقال تعالى سل بني اسرائيل وقال الله واسئل القرية وتقول امره بكذا فاما حركة الهمزة المجتلبة فان كان الماضي رباعيا فانها مفتوحة في الامر تقول من اكرم اكرم وان كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الامر تقول من يقبل اقبل وما عدا ذلك فانها مكسورة سر كان اصله سير لان مضارعه يسير فاجتمع ساكنان واحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره انت بنا جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها مبنية والباء للتعدية في ذمام الليل في حرف جر وذمام مجرور بها والليل مضاف اليه وهي اضافة مقدرة باللام وموضع الجار والمجرور النصب على الظرف معتسفا اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها الضمير المقدر في سر وهو انت والعامل فيها سر وافرادها هنا متعين فان قلت لاي شي لم يقل معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهما اثنان قد شملهما السير قلت هذا الشعر كانه قال لصاحبه تقدم انت وسر بنا امام واعتسف الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس ولا تخف نفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي يهديك وتدلك الى الطريق اليهم نفحة الطيب الفاء هنا سببية ونفحة مرفوع على الابتدآء والطيب مجرور بالاضافة وهي مقدرة باللام او بمن يهدينا فعل مضارع من هدي يهدي فهو ثلاثي مفتوح الاول وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل مثل يرمي والنون والالف ضميرهما وهو في محل النصب بيهدي والفاعل يرجع الى النفحة الى الحلل جار ومجرور في موضع

لتعلقه

لتعلقه بيمد ينا والى تاتى فى الكلام لمعان تأتى لانتهاء الغاية لانها تقابل من
فى الابتداء تقول جيت اليك من البلد الفلانى اى انتهى مجيئى اليك قال الله تعا
انظروا الى ثمره اذا اثمر اى الثمر غاية النظر وتاتى بمعنى مع وهو قليل قال بعضهم
فى قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم بمعنى مع اموالكم وليس بشيء لانها
لوكانت بمعنى مع لامكن ان تقدر بمعنى فى كل مواطنها كما يقدر ابتداء الغاية فى من
فى كل موارد ها ولا يمكن ذلك فى الى فلا تقول فى سرت اليك انها بمعنى مع واما
الاية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم ليس بمعنى البلع والمضغ عداه
بالى اى لا تضموا اموالكم الى اموالهم لان الضم سبب فى الاكل فاقام المسبب
مقام السبب كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى من
انصارى الى الله قيل مع الله وليس كذلك بل من انصارى الى ان يتم امر الله
اويأتى وتأتى بمعنى فى كقول النابغة شعر
فلا تتركنى بالوعيد كاننى ٭ الى الناس مطلى به الغار اجرب
واختلف فيما بعدها فقيل ان كان ما بعدها داخلا فى مسمى ما قبلها دخل والا
فلا فعلى هذا يدخل المرفق فى الغسل لان المرفق دخل فى مسمى اليد لان اليد
من راس الانامل الى الابط وهذا ينتقض بقولك نمت البارحة الى نصفها
ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة الى كلها وقال الجمهور يغسل المرفقع اليدين
وقال مالك وزفر عليهما رحمة الله لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف فى
الكعبين ايضا حجة زفر ان الى لانتهاء الغاية والمنتهى غير النهاية فلا يتعين
غسل النهاية والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرافق
لا يجب غسله لكن المرفق اسم لما جاور طرف العظم فانه هو المكان الذى
يرتفق به اى يتكا عليه ولا نزاع فى ان ما وراء طرف العظم لا يجب غسله الثانى ان
حد الشيء قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل
فان النهار منفصل عن الليل فى الحس وقد لا يكون كقولك بعتك هذا الثوب
من هنا الى هنا فهذا الحد غير منفصل ولا شك ان امتياز المرفق عن الساعد
ليس منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس ايجابه الغسل الجزء اولى من ايجابه

الجزؤ آخر نوجب القول بغسل كل المرفق قال بعضهم الغاية غير المتناهي وغسل المرفق
لم يفهم من الآية الكريمة انما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لو قال بعتك
من هذه الشجرة الى هذه الشجرة لم تدخل الغاية هاهنا واذا قال بعتك هذا البستان
من هذا الحايط الى هذا الحايط دخل الحايطان في المبيع والفرق بينهما ان الغاية
في الاولى من جنس ما دخلت فيه فهي خارجة عنه والمرفق من جنس اليد فهو خارج
عن الغسل وفي الثانية ان الغاية خارجة عن المنفي لان الحايط ليس من جنس
البستان فلهذا دخل في المبيع الا ترى ان قوله تعالى واتموا الصيام الى الليل
لما كان الليل من غير جنس النهار اعتبر دخول اول الليل قال صلى الله عليه وسلم
اذا ادبر النهار من هاهنا واقبل الليل من هاهنا فقد افطر الصايم فاعتبر دخول
الليل لانه خارج عن النهار المعنى ضربنا في ذمة الليل فانه يسترنا واعتسف
السير ولا تركب طريقا ولا تخش الضلال عن طريق الحي فان له نفحة طيب
من اهله ترشدك الى الحلة الذي هم بها نزول وهذا معنى لطيف وتركيب
رقيق وقد جرت عادة الشعراء بان مواطن الحبيب واماكنه وما يجاوره تتضوع
بانواع الطيب وتتأرج النسمات بنفحاته العطرة قال محمد بن عبد الله
النميري في زينب اخت الحجاج الثقفي شعر

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات
له ارج من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات
يخمرن اطراف البنان من التقى ... ويطلعن شطر الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميري اعرضت ... وكن من ان يلقينه حذرات

ولما بلغ الحجاج ان النميري تغزل باخته تهدده وقال لولا ان يقول قايل
لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم انه استجار بعبد الملك بن مروان فاجاره
وكتب له الى الحجاج فامنه واستنشده الابيات فانشده حتى بلغ قوله ولما
رأت ركب النميري قال له وما كان ركبك قال اربعة احمرة لي كنت اجلب
عليهم القطران وثلاثة احمرة لصحبي تحمل البعر فضحك الحجاج وخلى
سبيله ويشبه هذا السؤال ما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا

في علية

في عليّة تشرف على الطّريق فمرّ به ابن المطرزي الشّاعر يجرّ نعلاله بالية وهي
تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشدني ابياتك التّي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي ٭ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ٭

فانشده ايّاها فلمّا انتهى الى هذا البيت أشار الشّريف الى نعله البالية
وقال له أهذه كانت من ركائبك فاطرق المطرزي ساعة ثمّ قال لمّا عادت
هبات الشّريف الى مثل قوله شعر

وخذ النوم من جفوني فانّي ٭ قد خلعت الكرى الى العشّاق ٭

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانّك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبله
فاستحى الشّريف منه وكان ابن الوكيل يقول والله قول المطرزي عندي أحسن
عندي من قول الشريف ذكرت بقول الطّغرائي قول ابي العلاء المعرّي

الموقدون بنجد نار بادية ٭ لا يحضرون وفقد العزّ في الحضر ٭

اذا همى القطر شبّتها عبيدهم ٭ تحت الغمائم للسّارين بالقطر ٭

القطر هو العود ومعناه انّ هؤلاء القوم حين يوقدون النّار في اللّيل ليهتدي
الضّيف بها اليهم فاذا كان الغمام ونزل القطر وأطفأ النّار امروا عبيدهم ان
يوقدوها بالطّيب ليشمّ السّاري الرّائحة فيهتدي اليهم وهذا معنى غريب
مليح وعليه اعتمد ابن عبّاد في قوله انّه ما فارق المعنى ولا خالف المعنى وهو

المكثرين من الكساء لنارهم ٭ لا يوقدون بغيره للسّاري ٭

وقول التّهامي من قول الطّغرائي شعر

يتركن حيث ظللن وهو لطيمة ٭ ممّا يثرن به العبير وطاحا ٭

يهدي ثراه الى البلاد وربّما ٭ حيّت بريّاه الرّياح رياحا ٭

وقول الأرجاني شعر

بلغاني منازل الحيّ أسألها متى فارقت رباها الغيدا ٭

واستدلا على الحمى نشر مسك ٭ من مجرّ الحسان فيه برودا ٭

والاصل في هذا كلّه قول ابي الطّيب شعر

ويفوح من طيب الثّناء روائح ٭ لهم بكلّ مكانة مستنشق ٭



امروا عبيدهم ان يوقدوها بالطّيب ليشمّ السّاري الرّائحة فيهتدي اليهم ح

خلان

وقول الآخر شعر

ولوان ركبًا يمموك لقادها ۞ نسيمك حتى تستدل بك الركب

وقول ابن النبيه شعر

داع تطير النار من دنها ۞ كأنما باذلها قادح

انكرها الخمار ضنا بها ۞ حتى هدانا نشرها الفايح

وقال آخر شعر

ان من جا يبغي لها منزلا ۞ فعقل لهم يمشي ويستنشق

وقول مسلم بن الوليد شعر

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ۞ فطيب تراب القبر دل على القبر

وقول ابن الرومي شعر

اعقبته من طيب ذكرك نفحة ۞ كادت تكون ثناءك المسموعا

وقال آخر شعر

وليس نسيم المسك ما تجدانه ۞ ولكنه ذاك الثناء المخلف

وقال آخر شعر

لوكان يوجد ريح مسك فايحًا ۞ لوجدته منهم على اميال

قلت هذا المعنى مختل لان ريح المسك يوجد فايحًا فكان ينبغي ان يوجد منهم على أميال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط فيه تقديم وتاخير تقديره لوكان يوجد ريح المسك فايح على اميال لوجدته منهم ولكن لم يوجد ريح مسك على اميال فلا يوجد منهم ورواه بعضهم لوكان يوجد ريح مجد وعلى هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب قرات على القاضي شهاب ابي الثنا محمود له قوله من ابيات شعر

اذا هبطوا ارضًا وامض بارق ۞ تروض من سح الدموع ثراها

يظنونه نار الفريق على الحمى ۞ تبدت لهم وهنا ولاح سناها

ويعتسفون البيد يرشدهم بها ۞ الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها

ويهديهم انوارها بكواكب ۞ السماء اذا جاروا ولا قمراها

وقرات

وقرات أيضاً عليه قوله شعر

غنى بذكر الحمى فارتاح كل شج ۞ وخاض بالدمع حادي الركب في لجج
واسترخص السير ان أدني تواصله ۞ من الاحبة بالغالي من المهج
ولذ قطع الدجى ان كان يسفر عن ۞ صباح يوم بنور الوصل منبلج
واسترشد الركب اذ حار الدليل بهم ۞ بما تلقوه دون الحي من ارج

انشدني القاضي ابي الثنا محمود اجازة قال انشدني الشيخ الفاضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم عرف بابن الخيمي لنفسه وانشدني الحافظ فتح الدين محمد بن محمد محمد بن سيد الناس اليعمري قال انشدني شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور اجازة ان لم يكن سماعاً وفي طيه سماعاً قصيدته واولها

يا مطلباً ليس لي في غيره ارب ۞ اليك آل التقصي وانتهى الطلب
بالله ان جزت ركباناً بذي سلم ۞ قف لي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من أجراعها وطرا ۞ من تربها ويؤدي بعض ما يجب
وخذ يميناً لمعنى تهتدي بشذى ۞ نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب

قال ابن رشيق في الانموذج ان عبد الرحمن بن محمد الفراسي جلس مع بعض شيوخ تونس وكان الشيخ نهاية في المجون فاجتاز بهم رجل سأل عن دار ابن عبدونه فاقبل الشيخ عليه فقال هي في تلك الرابعة حيث يقوم أيرك فقال الفراسي تسمعا لانظمنه وانشأ من وقته يقول شعر

ان شئت ان تعرف عن صحة ۞ دار الذي تعرف بعبدونه
فامش فان أيرك ابصرته ۞ قام فان الباب من دونه

وقد عكست هذا المعنى أنا فقلت شعر

اقول لمن يسائل عن محلي ۞ تقدم وامش من خلف السواري
وترخيها تلاقي حكاكاً ۞ بسرمك لا تعد فثم داري

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ۞ حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نفسه قال ابن الانباري الحب الحبيب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى عن بعض العرب انهم يقولون فلانة حبتي

وسيأتي الكلام على الحبّ في قوله يقتلن انضاء حبّ العدى بكسر العين الاعداء، وهو
جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يأت فعل في النعوت الا حرف واحد يقال
هؤلاء قوم عدى وانشد يقول شعر
اذا كنت في قوم عدى لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب
ويقال قوم عدى بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاسد جمع أسد وأسد
يجمع على اسود واسد مقصور منه واسد مخفف واسال وآساد مثل اجبل
واجبال رابضة الربوض للابل والبقر والغنم والفرس والكلب مثل بروك الابل
وجثوم الطاير ربضت تربض ربوضا فهي رابضة حول يقال قعدت حوله
وحواله وحواليه ولا تقل حواليه بكسر اللام وحول الشيء ما يحاذيه من كل جانب
الكناس موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس يكنس بالكسر الغاب الآجام والاجمة
غابة وهي مكان الاسد الاسل الرماح وهي المراد هنا والاسل الشجر له شوك
طويل شوكه اسل ومنه اسلة اللسان والذراع وهو ما استدق منهما
الاعراب فالحب مبتدا والخبر محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان
وهو مبني على الضم وانما بني لانه اشبه الحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج
الى صلة مثل الذي ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست حيث زيد
جالس وبالجملة الفعلية كقولك جلست حيث يجلس زيد وكان البناء ضمًّا
لوقوعها موقع الغاية والغاية هي للخبر والخبر مرفوع وكذلك قبل وبعد اذا وقعا
غاية قال محاسن الشوا شعر

لنا خليل له خلال ... تعرب عن طبعه الاخس
اضحت له مثل حيث كف ... وددت لو انها كأس

انشدني الشمسي محمد بن ايبك السروجي قال انشدني لنفسه زين الدين
ابن الوردي الشافعي بحلب وانشدنيه ابو العباس لنفسه ومن خطه نقلت

قلت لنحوي اذا عرضا ... له باوقات الرضى اعرضا
يا حيث لو اصبح باب الرضى ... فكيف لا كنت كاسر مضى

قلت معناه يا مضموم لو ان باب الرضى مفتوح لما كنت مكسورا وفي حيث

لغات

لغات الضم وهو الافصح والفتح لانه اخف والكسر لان الاصل في البناء السكون
واذا حرك الساكن كسر وحيث في موضع النصب لانه ظرف والعامل فيه مستقر
وقد سد مسد الخبر العدي مبتدا ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والاسد
معطوف عليه وهو عطف النسق رابضة خبر عن المبتدا المحذوف وسد هذا المعطوف صح
الخبر عن الاول لان العدي في الشدة والباس كالاسد حول الكناس حول
منصوب على الظرفية والاضافة هنا معنوية لها جار ومجرور ولم يظهر الجر
لان الضماير مبنية وهو خبر مقدم لان المبتدا نكرة غاب مبتدا تقدم خبره
في الجار والمجرور ولا يجوز المبتدا بالنكرة لان الغالب فيها ان لا يفيد الاخبار عنها
فان افادت ابتدي بها والنحاة في الغالب عدوا لها ستة مواطن اولها ان يكون
المبتدا نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا البيت وثانيها ان تعتمد
النكرة على استفهام نحو هل رجل في الدار او على نفي نحو ما احد خير منك
وثالثها ان تختص النكرة وتقرب من المعرفة اما بوصف نحو قوله تعالى ولعبد مومن
خير من مشرك واما باضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد ورابعها
ان يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها ان يكون فيها معنى
التعجب كقول الشاعر شعر

عجبت لتلك قضية واقامتي ... معكم على تلك القضية اعجب

وسادسها ان يكون لها صدر الكلام كقولك من ابوك وكم غلام لك قال
ابن النحاس تنكير المبتدا اختلفت عبارات النحاة فيه فقال ابن السراج المعتبر
في المبتدا حصول الفايدة فمتي حصلت الفايدة جاز الابتدا بالنكرة وقال
الجرجاني يجوز الاخبار عن النكرة بكل امر لا تشترك النفوس في معرفته نحو
رجل من بني تميم شاعر فالمجوز عنده شي واحد وهو جهالة بعض النفوس
وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرون الضابط في جواز الابتداء بالنكرة
قربها من المعرفة لا غير وفسر قربها من المعرفة باحد شيئين اما باختصاصها
كالنكرة الموصوفة او لكونها في غاية العموم كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا
لا حاجة الى تعداد الاماكن التي يجوز الابتداء فيها بالنكرة نيف على الاثنين ولم اجد

احدًا من النحاة بلغ بها زايدًا على اربعة وعشرين فيما علمته وذكر الاماكن التي عدّها في تعليقته على المقرّب واضربت انا عنها خشية التطويل من الاسل جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقوله لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة للاسد حبيبي مكانه حيث الاعادي و الاسود غاب من الرماح
ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحبّ حيث العدي كالاسد رابضة لانه ينبغي الى ان يقول حول الكناس لها غاب من الاسل والرماح هي الاسل التي ارادها في البيت والرماح ممّا يختص بالاناسي لا بالاسود وايضا فالاسود ما من شانها الا لف بالناس لتكون حولهم فان قلت اراد بالاسود العدي وذلك انهم في الباس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتأتى له ذلك وقد عطف الاسد على العدي والعطف يدل على المغايرة فالاسد غير العدي وهو قطع الكلام عن العدي وما ذكر لهم متعلقًا ووصف المحبوب بانّ الاعادي محيطون به وحولهم الاسل ابلغ في المنع والتحصن من الاسود لانّ الانسان ابلغ في الحرس والاحتراز من الاسد لانه ذو عقل وتفكر ووهم وانما الاسد بطشه شديد وعلى الجملة فانّ الطغرائي وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما احسن قول ابي عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي شعر

ومحجب بين الاسنة معرضا ۞ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ۞

وقول ابن قلاقس شعر

ارجع عن الوادي فانّ مياهه ۞ ممّا يشب به غليل الهيم ۞
سمر الكماة من الاسنة فوقه ۞ ظلًّا وذاك الظل من يحموم ۞
وبشعب رامة معرك يغدو به ۞ قلب الهزبر اسير لحظ الريم ۞
حيث التفت الى مطالع شمسه ۞ الفيتها محجوبة بغيوم ۞

وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت شعر

وقوت مرادي من مرادعقايل ۞ تبيت المذاكي القب سجف قبابها ۞
ودون الخدود الساترية غيرة ۞ تهز كعوب الرمح دون كعابها ۞

وقول ابن خفاجه

وقوله ابن خفاجه شعر

لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء علي وكر
وخضت سواد الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحي والليل مطرف * ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل علي نهر
ولا شمت الا غرة فوق اشقر * فقلت حباب يستدير علي خمر
نسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

قلت هذا النظم الذي يخجل منه در العقود. ويستحيي من طرسه رقم البرود. قد جمع الانسجام والجزاله. واضاف علي الاستعارة حسن التخيل فقل هذا البدر ضمن هاله. وابرزه في صورة يفرق منها الضراغم وتنوح علي من تلبس بتلك الحالة ساجعات الحمايم. فاذا احاول محاكاتها ناظم وجدها كالحديد ملمسا وكالحرير ملتبسا. وقوله ابن خفاجة ايضا

وليل طرقت المالكية تحته * اجد علي حكم الشباب مزارا
تخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست بهالات البدور ديارا

وقول ابن صردن شعر

وطرقت ارضهم وتحت سمايها * عدد النجوم اسنة المران
ارض جداولها السيوف ونبتها * نبع وما ذكروا من الخرصان

ما احسن الجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن نفاده

اظن الصبا من ارض نجد هبوبها * فمن نشر ليلى قد تضوع طيبها
ومن عجب ان صافحتها وسلمت * عليها ولم يشعر بذاك رقيبها
ولو انها تمايري كان صدها * الغيور ولم يبلغ الحي هبوبها

وقوله ايضا شعر

قد حجبوا البيض ببيض الصفاح * ومنعوا السمر بسمر الرماح
واطبقوا الصداف اسجافهم * فما ترى شمس الصباح الصباح

غاروا من النكباء تسري بهم ۞ لو قد رواسد وامهب الرياح

وقول ابن قلاقس شعر

وابلاني من مخدرة ۞ دونها سور وجدران

واسود خاف سطوتها ۞ كلما جازته خفان

ورقيب لو يلاحظها ۞ لتثنى وهو غيران

قال ابن الاثير في المثل السائر سافرت الى الشام سنة سبع وثمانين وخمسماية ودخلت دمشق فوجدت جماعة من ادبائها يلهجون ببيت من الشعر لابن الخياط وهو شعر

أغار اذا آنست في الحي انة ۞ حذارا وخوفا ان تكون لحبه

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول ابي الطيب شعر

لو قلت للدنف المشوق فديته ۞ مما به لاغرته بفدايه

انشدني ابو الثنا محمود اجازة قال أنشدني شيخنا مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي الحنفي من أبيات شعر

أواصل فيه لوعتي وأهاجر ۞ ويونسني تذكاره وهو نافر

غزال منيع الخدر دون مزاره ۞ مظللة بالبيض منه الخوادر

قرأت على القاضي شهاب الدين ابي الثنا المشار اليه قوله من قصيدة يقول فيها شعر

ومن طلب الاحبة صار اسخى ۞ ببذل النفس من كعب ابن مامه

ومن طلب الغنايم لم يهب من ۞ نضي من دون مطلبه حسامه

وأنشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت شعر

وعلى الحمى حيي تخال ظباؤه ۞ أخذت سطا الفتكات عن آساده

جعلوا القنا صدر القباب فمن نحى ۞ طرفا له رمقته زرق صعاده

يحمي نزيلهم ويأمن جارهم ۞ الا على أحشايه ورقاده

فاذا تزود نظرة من عينهم ۞ قبل الرحيل فحتفه في زاده

أنشدني لنفسه ايضا اجازة قوله شعر

ولقد عممت

ولقد عهدت رماحهم تصغي الى ٭ سر الصبا خوفا على اسرارهم ٭
ورأيت مع بذل النوال حماتهم ٭ والوهم يفرق ان يحي بمزارهم ٭
وانشدني لنفسه اجازة الصفي الحلي ومن خطه نقلت

وسرب ظباء مشرقات شموسها ٭ على حلة عد النجوم بدورها ٭
يمانع عما في الكناس اسودها ٭ وتحوي كما تحوي القصور قصورها ٭
تغار من الطيف المسلم حماتها ٭ ويغضب من مر النسيم غيورها ٭
اذا ما رأى في النوم طيفا يرودها ٭ توهمه في النوم ضيفا يزورها ٭
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ٭ ولذنا فاولتنا النحول خصورها ٭
وزرنا واسد الحي تذكر لحظها ٭ ويسمع في غاب الرماح زئيرها ٭
فيا ساعد الله المحب فانه ٭ يرى غمرات الموت ثم يزورها ٭

قلت هذا التضمين حسن ولكن القافية تكررت معه في يزورها ولو لم تكرر كان أحسن وما وصف أحد رقيبه بابلغ من قول ابن قلاقس المتقدم في قوله ورقيب لو يلاحظها البيت وهو ان يغار حتى من نفسه وهذه حالة زايدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون يريد الصون وان العاشق لا يلم بالمعشوق ولا يدنى مكانا يضمنه فاذا انضاف الى هذه الغيرة البليغة انه يغار من نفسه كان حال المحب شاقا عليه الى الغاية وان غيرة هذا المحب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث يقول شعر ٭ ٭ ٭ ٭

تعلقته سكران من خمرة الصبا ٭ به غفلة عن لوعتي ولهيبي ٭
وشاركني في حبه كل ماجد ٭ يشاركني في محنتي بنصيب ٭
فلا تلزموني غيرة ما الفتها ٭ فان حبيبي من احب حبيبي ٭

وقال آخر يتبجح بالقيادة شعر ٭ ٭ . ٭ ٭ ٭

اقود بحمد الله لا عن كراهة ٭ وغيري قواد على رغم انفه ٭

وما أحلى قول محيي الدين بن قرناص شعر ٭ ٭ ٭ ٭

لي صاحب كملت جميع صفاته ٭ قد عمني بغرايب الاحسان ٭
لو لم يكن مثل النسيم لطافة ٭ ما بات يعطف لي غصون البان ٭

وقال الوجيه الذروي شعر

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر ۞ فالشيخ في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة ۞ تأتي على يده الرباب وزينب

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت شعر

جاني اليوم واحد العصر والقواد في ذاته مفتول
وهو مع ما فيه من البرم والفتل مخلى من دينه محلول

وقال ابن سناء الملك شعر

لي صاحب افديه من صاحب ۞ حلو التأني حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه ۞ الف ما بين الهدى والضلال

وقال آخر شعر

يسهل كل ممتنع شديد ۞ ويأتي بالمراد على اقتصاد
فلو كلفته تحصيل طيف الخيال ضحى لزار بلا رقاد

وقال مجير الدين بن تميم ومن خطه نقلت شعر

وقواد يعيد الهجر وصلا ۞ وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد بحكمة فيه وحذق ۞ يقود بلا ازمتها النياقا

وقال عبد العزيز الآمدي فيمن له ابن يدعى سراجا

لك زوجة وابن هما لك روضتا ۞ زهر وفي يوم اللقاء حجاج
لا تخش في طرق القيادة ظلمة ۞ لك منهما طوافة وسراج

قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين الماردينى الشاعر ومعه مليح فاطال الزين الجلوس فكتب الجزار بيتين في ورقة ودفعهما اليه وهما

ليس في البيت ما تخاف عليه ۞ وعلى الضمان حتى تعودا
فتصدق وقد علي ولا بد اذا جئت منزلي ان أقودا

وقال ابو الحسين الجزار من ابيات شعر

ليت شعري ماذا تقول اذا ما رمت قل لي باي طريق
علم الله ما مضيت رسولا ۞ قط من عند ابنتي لعشيق

لولا جئت بالرجال الي بيتي وكاسرت عنهم في السوق

وكتب الجزار الي السراج من ابيات شعر

ولئن كنت قد علقت حبيبا ۞ موصليا فانت بالعلق أعلق

فاجابه السراج بابيات منها شعر

ما ترى كيده وقد جاء بالقاف ۞ رويا مجيئت بالقلب اعلق

قلت دعه فالشيخ اقول منا ۞ قال بالدال قلت قولك اصدق

وقال ابن دانيال في العواد كمال شعر

عين الكمال العواد ناف ۞ وهو شيخ نرد فواقي

ست قياد ته الي أن ۞ قاد بمصر علي العراق

كتب لي الشيخ الحافظ ابن سيد الناس ان ابن النحاس دخل الي الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والي جانبه مليح ففرق بينهما وصلي ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول ابن سنا الملك فقال ابو الحسين ما تقا.لت انا الا بقول صاحبنا السراج الوراق انتهى قلت اما مراد ابن النحاس من قول ابن سنا الملك

انا في مقعد صدق ۞ بين قواد وعلق

واما مراد ابي الحسين الجزار من قول الوراق وهو

ومهذب راض الابي ۞ فقاده سلس القياد

لما توسط بيننا ۞ جرت الامور علي السداد

وقد تساب كل منهما خصمه ولم يشعر بمرادهما احد وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي رحمه الله في كتاب الاذكياء قال روي رفيقنا عبد الكريم ابن منصور قال سمعت المبارك ابن احمد يقول خرج رجل علي سبيل الفرجة فقعد علي الجسر فاقبلت امرأة من جهة الرصافة متوجهة الي الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي ابن الجهم فقالت رحم الله ابي العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا فتبعت المرأة وقلت ان لم تقولي ما قال لك والا فضحتك وتعلقت

بك فقالت قال الشاب رحمه الله علي ابن الجهم اراد بذلك قوله شعر

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بتر حتى علي المعري قوله شعر

فيا دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومثل هذا ما ذكره صاحب الاغاني قال هوي محمد بن عيسى الجعفري جارية مغنية تسمى بصبص وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتني هذه عن صنعتي وكل امري وقد وجدت مس السلو عنها فاذهب بنا حتى اكاشفها فاستريح فاتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى اتغنين

وكنت احبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام

فقالت لا ولكني اغني شعر

تحمل اهلها عني فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

قال فاستحي وزاد بها كلفا واطرق ثم قال اتغنين

واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا * واذا اذنبت كنت الذي اتنصل

قالت نعم واغني احسن منه شعر

فان تقبلوا بالود نقبل بمثله * وننزلكم منا باقرب منزل

فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين وما شعر بهما احد

قلت هذه بصبص جارية من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغنا وهي جارية يحيى ابن نفيس يقال ان المهدي اشتراها وهو ولي العهد سرا من ابيه بسبعة عشر الف دينار فولدت منه علية بنت المهدي والاصل في غالب من تقدم في القيادة قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي من ابيات قالها وهو قوله

فاتتها طبة عالمة * تمزج الجد مرارا باللعب

تغلظ القول اذا لانت لها * وتراخي عند سورات الغضب

قيل ان ابن ابي عتيق قال لعمر ما احوج المسلمين الي خليفة يدبر امرهم مثل قوادتك هذه فاخذ هذا المعنى الواوا الدمشقي فقال

بالله ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا

وعرضا بي وقولا في حديثكما   ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسّم قولا في ملاطفة   ماضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا الكمان في وجهه غضب   فغالطاه وقولا ليس نعرفه
ومنه قول الآخر شعر

الايا نسيم الريح بلّغ رسالتي   سليمي وعرّض بي كانك مازح
وان اعرضت عني فنوّه مغالطا   وقول لها ناحت بذاك النوايح
وقال الآخر دوبيت

باللطف اذا القيت من أهواه   عاتبه وقل له الذي القاه
ان اغضبه الوصال غالطه به   اورق فقل عبدك لا تنساه
وقلت انا من ابيات شعر

ويا رسولي اليهم صف لهم ارقي   وانّ طرفي لطيف الضيف مرتقب
عرّض بذكري فان قالوا اتعرفه   فاسأل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا

قال بعضهم دخلت مدينة فرأيت بها غلامًا حسنًا فراودته فاجاب فلمّا خلونا ذكرت الله تعالى وانصرفت عمّا هممت به وامرته بالخروج فقال ادفع لي شيئا فقلت له ماجرى بيننا ما يوجب الاعطا، فتنازعنا وطال اللحاح فبينما نحن كذلك اذ مرّ بنا رجل فتحاكمنا اليه وحكينا له الصّورة فقال حدّثني ابي عن جدّي عن المزني عن الشّافعي رضي الله عنهم انّه قال اذا اغلق الباب واسبل السّتر فقد وجب المهر فاعطه حقّه فدفعت الى الامرد درهمين وقلت اعيذك بالله فما رأيت من يقود على مذهب الشّافعي بسند متّصل غيرك المثل اقود من ظلمه بعض النّاس يظنّه الليل من قولهم الليل اخفى للويل ومن قولهم فانما الليل نهار الاديب ومن قولهم فالشمس نمّامة والليل قوّاد وليس بشيء وانّما اصل المثل انه كانت في بني هذيل تدعى ظلمه زنت اربعين سنة وقادت اربعين سنة فلمّا عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت حتى اسمع انفاس الجماع قلت

ذكر ظلمه

امراة

فما كان احقها ان ينشد في حقها شعر

شيخة الفسق لا تحول عن العهد كما تستبيح ما لن يجوزا
ساحقت طفلة ولاطت فتاة ... وزنت كهلة وقادت عجوزا

قلت ما رأيت مذا استعمل هذه المادة في حالة من الصغر الي الكبر الا الذي قال شعر

حاشا لمثلي عن هواه يتوب ... هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وأمردا ... وبلحية واذا علاه مشيب

رجع الي ذكر الرقيب فملازمته امر يضني ومرض يفري الحشا ويفني والمحبون ابتلوا به قديما ورعوا به روض المحبة هشيما وأري ان الرقيب هو المبتلي وصاحب السهر والتعب علي انه ما عشق وسلا وذلك لان العاشق يجد في الغرام لذة عليه عايده والرقيب ضاع زمانه وذاب فواده بلا فايده قال ابن رشيق ولله دره شعر

تأذي بلحظي من احب وقال لي ... اخاف من الجلاس ان يفطنوا لنا
وقال اذا كرهت لحظك دونهم ... الي فما يخفا دليل مريبنا
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما ... بلينا ولكن الرقيب بلي بنا

وقال ابن المعتز شعر

والبلوي من محضر ومغيب ... من حبيب مني بعيد قريب
لم ترد ماء وجهه العين الا ... شرقت قبل ريها برقيب

ما احلي استعارة الورد والشرق والري لماء الوجه وكذا يكون الشعر وان بابك هنا اخذ قوله شعر

تكاد عيني اذا خاضت محاسنه ... اليه تشربه من رقة البشره

وتلطف ابن المعتز ايضا حيث قال شعر

وكم عناق لنا وكم قبل ... مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خايفة ... من النواطير يانع العنب

وما احسن قول سيف الدوله بن حمدان

اقبله علي جزع … كشرب الطاير الفزع
راي ماء فاوقعه … وخاف عواقب الطمع

وابلغ من هذا قول الحرث بن خالد شعر

تؤتيك شيئا قليلا وهي خايفة … كما يميس بظهر الحية العرق

وتلطف الصاحب بن عباد حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذي لشدة اتصالهما وعدم خلو الذي من الصلة فقال واجاد في المقال

ومهفهف ذي وجنة كالجنبذ … وسهام لحظ كالسهام النفذ
قد نلت منه مراد قلبي في الهوى … وملكته لو لم يكن صلة الذي

وبالغ القايل في ملازمة الرقيب فقال شعر

انا والحب ما خلونا ولا … طرفة عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا بحيث يمكن الدهر باني اقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ان قلت ان الحر فوافي فقلت كيم الطبيب

وما زال هذا الشاعر في الظرف غاية لمن بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة الغواص قال حكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة نيف وستين واربع ماية ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راي احد ندمايه متغير السحنة فقال له ما الذي بك فقال له الصاحب قه فقال له النديم وا فاستحسن ذلك منه وخلع عليه وحكي ان بعض الظرفا سمع امراة حسناء تقول وقد انتهت الى جانب نهر ياجاريه اين اضع رجلي فقال لها علي كتفي فقالت نحي قال لها رقبة زوجك فقالت له خرجت فقال لها من بيتك فقالت مصفوع فقال لها علي نعمة بك فقالت وانت منها بحث فانقطع ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسي الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر انا في لحيتي حصة فقال له الضيا موسي لي وقال الحلاوي يوما انا اشعر الشعراء حسنا وما يعوزني الا حلق فقال له موسي لحيه اما النادرة الاولي فلا بد فيها من مساعحة

نحي فقال ٥٩

ملان التذبيب اذا كان جوابًا اغتفر فيه للسرعة ما لا يغتفر في غيره اذ الحصة
التي هي بمعنى النصيب وهو مراد الضياموسي بغير الف واما الذي يتناثر منه شعر
الذقن وهو مراد الحلاوي انما هو حاصة والحصص قلة الشعر فاعرفه وعلى قول
الضياموسي في الثانية ذكرت ما قلت نظمًا شعر

قلت له اذ هز لي ذقنه ۞ ولا مرفين ذبت في عشقها ۞
تذكر اذ غنت ننادي نغم ۞ فقلت واشوقا الى حلقها ۞
نوّم ناشئة بالجزع قد سقيت ۞ نصالها بمياه الغنج والكحل ۞

اللغة الام القصد يقال امه واممه وتاممه اذا قصده ناشئة مؤنثة ناشي
وناش اسم فاعل من نشأ ينشأ فهو ناش الجزع بالكسر منعطف الوادي النصال جمع
جمع نصل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على نصول مياة جمع ماء ويجمع
على امواه في القلة ومياة في الكثرة والهمزة في ماء مبدلة من الهاء في موضع
اللام اذ اصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما تقدم الغنج بالسكون والغنج
بالكسر الشكل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة والغنج هو الدل الكحل
سواد يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال ورجل كحيل وامراة كحلاء
الاعراب نوّم فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام
على الفعل المضارع والفاعل له ضمير مستتر فيه تقديره نوّم نحن ناشئة
مفعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره نوّم فتاة ناشئة او فتيات
ناشئة وهذا جايز نطق القرآن الكريم به كثيرًا كقوله تعالى ثم يرم به بريئًا
اي شخصًا بريئًا بالجزع جار ومجرور في موضع نصب بما في ناشئة من
معنى الفعل والباء هنا ظرفية قد حرف توقع لاقترانه بالافعال المتوقعة
في الحال والمسؤول عنه ومنه قد قامت الصلاة لان المصلين منتظرو اقيامها
وقال الجوهري لا تدخل الا على الافعال وهي لقولك لما لا يفعل وزعم الخليل
ان هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينتظره لم يقل
قد مات ولكن يقول مات فلان انتهى واصلها التقريب تقرب الماضي من الحال
نقول كنت اتمنى الحج وقد حججت في زمن قرب من اخباري ولكونها تقريبا

التقريب

التقريب في زمن الحال تلزم الفعل الماضي اذا وقع حالاً نحو جاء زيد قد ركب
ومعناه في المضارعة التقليل وهي في هذا النوع اعني في المضارع بمنزلة رب
في الاسماء لان التقريب يناسب التقليل ومعني تقليلها تقريبها الفعل من الحال
ومنه قوله تعالي قد يعلم الله المعوقين منكم ان قد تحقق علم ذلك عند الله تعا
واما قولهم قد يصدق الكذوب فمعناه ان الصدق يقل منه ويحتمل ان يكون
المراد ان الصدق قد يتحقق من الكذوب وقيل انها اذا دخلت علي المضارع ارث
منه معني الماضي وقد تكون زايدة في نحو لو قد جاني لاكرمته وقد تخرج
عن بابها وتجي من قبيل الاسماء بمعني حسب تقول قدك اي حسبك قال ابو تمام
قدك اتئب اربيت في الغلواء ۞ كم تعذلون وانتم سجرائي
ومن ابيات المعاني قول الفقيه ابي الحسين الطوسي

منيتني حينا فلما ۞ ان مللت من التمني
عرض لي بالوصل حتي ۞ قلت قد اعرض عني

ظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حملت قد علي معني حسب صح المعني
سقيت مغير لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام علي هذه الصيغة والتا علامة
تانيث المفعول نضالها مفعول ما لم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة
وقد تقدم الكلام علي رفع هذا النوع ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
بضم اليا في يسبح وفتح اليا علي بنا مفعول ما لا يسم فاعله قال بعض العلما
حذف الفاعل هنا وابهامه علي السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل
اقتضي ان الذي يسبحونه الانس والجن والملايكة والخلق اجمعون كما قال الله
تعالي وان من شي الا يسبح بحمده علي احد الاقوال ثم انه تعالي خصص بقوله
فقال رجال صفتهم ما ذكر من المدح تشريفا لهم وعناية بهم وكان السامع
تشوق الي ان يعلم ما هم المسبحون فعقبه بقوله تعالي رجال الاية
والوقف علي هذه القراءة علي الاصال ويبتدي بقوله تعالي رجال
لو وقف علي رجال لكان كفرا يحكي ان بعض الافاضل صلي تحت

منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميًّا فقال الحمد لله المسبّح بكسر الباء فقال له الفاضل
ذاك انا الذي اسبّح باللغات المختلفة ومثل هذا الذي سأل وقد رأى الجنازة
من بعض الافاضل فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال الفاضل الله تعالى فانكر ذلك
العامي قوله وقال الله يتوفى الانفس والميت متوفى بفتح الفاء قيل ان بعض الفاء
العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يُرى فقال له الاعمى انا ذاك لبيك وقال
بعضهم انه سمع بعض السؤال وهو يقول من يعطي شيئًا واحيله على من يرى
ولا يرى فقال بعض اهل المجون فاذا اعطيتك من هو المطالب فائدة
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الآية الكريمة
من اقوى دليل المعتزلة في الادلة السمعية على ان الله تعالى لا يرى لانها
صريحة والجواب ان الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها انكم لترون
ربكم يوم القيامة الحديث واما شبهة الخصم في قوله تعالى لا تدركه الابصار
فقد اجاب الاشاعرة عنها بان قالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار يقتضي
ان كل احد لا يبصره لان الالف واللام اذا دخلتا على اسم الجمع تفيد
الاستغراق ونقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية فكان قوله تعالى
لا تدركه الابصار معناه لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بموجبه فان جميع
الابصار لا تراه ولا يراه الا المؤمنون وهذه النكتة معنى قولهم سلب العموم
لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعتزلة بالادلة السمعية قوله تبارك وتعالى
لموسى لن تراني ولفظة لن تقتضي التابيد والجواب عن ذلك انها لا
تقتضي ذلك بدليل قوله تعالى ولن يتمنون ابدًا فاخبر انهم لن يتمنوا
الموت ابدا واكده بقوله تعالى ابدًا ثم قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ومن حجج الاشاعرة قال الامام فخر الدين رؤية الله تعالى معلقة
على شرط جائز وكلما علق على شرط جائز فهو جائز فرؤية الله تعالى
جائزة لان الرؤية علقت على شرط استقرار الجبل وهو جائز لقوله تعالى
فان استقر مكانه فسوف تراني وانما قلنا بجوازه لان الجبل جسم وكل

جسم

جسم فانه يمكن ان يكون ساكنا وانما قلنا ان المعلق على الجايز جايز لان بتقدير
وقوع ذلك الشرط ان لم يحصل المشروط لزم الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال
وان حصل كان الجواز قبله حاصلا وهذه النكتة حسنة والادلة السمعية
على روية الله تعالى في الدار الاخرة كثيرة منها قراة من قرا واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام لا جايز ان يكون ذلك الملك الا الله تعالى وروى
الجمهور انه صلى الله عليه وسلم قرا قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال
الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقول المعتزلة في قوله تعالى
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة ان المراد منتظرة واستشهادهم بالشعر وغيره
على ذلك يقال في جوابهم ان انتظرت في اللغة يتعدى بغير حرف الجر فاما نظرت
الى كذا بحرف الجر لم يرد الا في معنى البصر سلمنا ان الانتظار يتعدى بحرف الجر
لكن الانتظار كان حاصلا من المومنين في الدنيا فلا فايدة في ذكر يوم القيامة فلا بد
من شيء زايد على ما كان حاصلا قبل وهو النظر الى وجه الله الكريم جعلنا الله
تعالى بفضله ممن يوهل لذلك المقام، ويخص بذلك الانعام العام، قال
الزمخشري في تفسيره هذين البيتين وهما

وجماعة سموا هواهم سنة ٭ لجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ٭ شنع الورى فتستروا بالبلكفه

واجاب عنهم بعض اهل السنة بقوله شعر

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ٭ بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه ٭ تعطيل ذات الله عن نفي الصفه

وعلى ذكر قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال قرا بعض المغفلين
في بيوت بالرفع فقال له آخر يا اخي انما القراءة في بيوت بالجر فقال يا مغفل
اذا كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا ومن
الاية الكريمة قول الشاعر شعر

لبيك زيد ضارعا لخصومة ٭ ومختبط مما تطيح الطوايح

بياة الغنج جار ومجرور تعلق بسقيت والبا هنا زايدة وقد تقدم الكلام على البا

وانما تأتي زايدة كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانت زايدة مع
المفعول لان سقى يتعدى بنفسه تقول سقاه واسقاه بمعنى والغنج مضاف الى
مياه والاضافة معنوية مقدرة باللام والكحل معطوف على الغنج والجملة من قوله
قد سقيت الى آخره في موضع النصب على الصفة لناشئة المعنى نقصد
فتاة او فتيات ناشئة بمنعطف الوادي ونصالها التي جمعها قد سقيت
بماء الغنج والكحل وهذا معنى قد اولع الشعرا به واكثروا منه وهو اشهر من
ان يستشهد له ولا بد من لمعة قال ابن الساعاتي شعر

حال من دونك يا اخت الكلل ٭ مقل الحي وفرسان الاسل ٭
ومواض مرهفات فتكت ٭ بي وحاشاك ولا مثل الكحل ٭

وقال ابو الشيص شعر

برمين الباب الرجال باسهم ٭ قد راشهن الكحل والتهذيب ٭

ومما احسن قول عمر بن ابي ربيعة شعر

تنكر الاثمد ما تعرفه ٭ غير ان تسمع منه بخبر ٭

يعني انما تستغني عنه بالكحل الذي في اجفانها وهذا يشبه قول المجنون

موسومة بالحسن ذات حواسد ٭ ان الجمال مظنة للحسد ٭
وترى مدامعها ترقرق مقلة ٭ سوداء ترغب عن سواد الاثمد ٭

ومن هنا اخذ ابن النبيه قوله شعر

كحلاء نجلاء لها ناظر ٭ منزه عن لوثة المرود ٭

وقوله منزه ابلغ من قوله ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سنا الملك

تخطو وتخطر في الحلي والحلل ٭ وتنثر السحر بين الكحل والكحل ٭
كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثة ٭ الا لينهض جفنيه من الكسل ٭

وقوله ايضا من ابيات شعر

لها ناظر يا حيرة الظبي ان رنا ٭ به كحل ناداه يا خجلة الكحل ٭
واثقلها الحسن الذي قد تكاثرت ٭ ملاحته حتى تثنت من الثقل ٭

قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحققنا ذلك ثم قال يا حيرة الظبي

بيني ع

ولم يجاور

ولم يجاوز مع وجود المقارنة وعدم المباينة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه لفجة ونكرة غير صحيحة هذا ان سلم مما يأخذ عليه على المجازاة اي باذ وليست من حروف المجازاة وهل ينبغي ان يقول قايل اذ يقوم زيد قام عمرو وانما أراد سبك مثل المتنبي ليس التكحل في العينين كالكحل واحسن ما نقلته في التكحل والكحل قول بعضهم شعر

زادت على كحل الجفون تكحلا ۞ ويسم نصل السيف وهو قتول

وقال بعد كلام ساقه على البيت الثاني وقوله واثقلها الحسن قلب المعنى الذي هو ليس يغني وذلك ان الحسن فيما يظهر هو رونق يكون على محيا الشخص فيستحسن به والملاحة هي وان كانت للبياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب والعين والانف والفم ولهذا يقال في العرف مليح حسن يعني ان الذات مكملة بالملاحة في الصورة مستحسنة عند تأملها لبلوغ الامل ثم قال لا ينبغي ان يقال هو حسن مليح لانه يجعل الوصف الذي أتى تبعًا لغيره وكان الصواب للشاعر ان يقول اثقلها الملاحة التي تكاثر حسنها ثم قال تثنت من الثقل لو رفع تاء الثقل لكان اليق بالبيت ويصفه بالحقيقة فلا يقال له اهويت ولا اوهيت وهل ينثني الانسان من الثقل وانما يمشي قطعة واحدة في حال الثقل وقد وكلت شرح هذا العجز لعجزي عن معناه الى عريف الجمالين فلعساه يعرف معزاه واحسن الاعشى حيث قال شعر

كان مشيتها من بيت جارتها ۞ مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وقال بشار بن برد شعر

اذا قامت لحاجتها تثنت ۞ كان عظامها من خيزران

قلت هذا العربي نقد حسن وشك انه اليه الحق فضل العنان والرسن ولو كان لي في الاول حكم لقلت لها ناظر يا حيرة الظبي عسله ويخلص من اذ وعدم وضعها للمجازاة واما قوله واثقلها الحسن فابن جبارة معذور فيه لان حسنا يثقل صاحبه سمج بارد غث لان الحسن انما

يفيد الخفة والحركة والنشاط وما مدح شيء بالثقل غير الارداف وما يتركونها
الشعرا حتى يقرنوها بخفة الخصر ورشاقة القد واما قول شمسة الموصلية
هيفا ان قال الشباب لها انهضي ۞ قالت روادفها اقعدي وتمهلي
وقول الاخر وهو في غاية الحسن شعر
هيفا ان خطرت لحاجتها ۞ عجل القضيب وابطا الدعص
وقال ابن رشيق شعر
احمل اثقالي على ردفه ۞ وامسك الخصر لئلا يضيع
انشدني من لفظه لنفسه جمال الدين بن نباته شعر
سالت النقا والبان يحكي نواظري ۞ روادف او اعطاف من طال صدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها ۞ وقال قضيب البان ما انا قدها
قلت انا في معناه شعر
يقول ردف حبيبي ۞ وعطفه المتثني
ما انت يا غصن قدي ۞ ولا كثيبك وزني
فقال ما اشبه نظمي ونظمك الا بشار بن برد وسلم الخاسر قلت
يريد بذلك قول بشار بن برد شعر
من راقب الناس لم يظفر بحاجته ۞ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
فاخذه سلم الخاسر وقال شعر
من راقب الناس مات غما ۞ وفاز باللذة الجسور
والخفة امر يطلب في كل شيء يستحسن الا تراهم يصفون الكووس
بالخفة اذا مليت مداما ولهذا قال الشاعر ثقلت زجاجات فرغا
البيتين وقال ابن حمديس شعر
ويخف ملآنا ويثقل فارغا ۞ كالجسم يعدم روحه او يوجد
وقال ايضا شعر
تخف ملأى وتعطي الثقل فارغة ۞ كالجسم عند وجود الروح او عدمه
وذكرت بقول لا يعرفه الا عريف الجمالين ما دار بين الصاحب جمال الدين

بن مطروح

بن مطروح وبين معين الدين ابن تولو وقد دخل عليه يومًا فانشده وقال
ايصحبن هذا النظم وهو شعر

ما زلت اضمه الى احشائي ❊ حتى فترت لضمه اعضائي

فقال معين الدين يا مولانا الصاحب قتلت هذا المسكين بالله ارفق به فاغتاظ
الصاحب من هذا وقال اليس هذا خير من شعرك الذي للتراسين حيث تقول
اياك اياك منه والغرام به ❊ فقال يا مولانا الصاحب ما اردت ان تقول
الا كما قال الاول ❊ اعانقه واشفاقي عليه ❊ سنفس عنه من ضيق الخناق
فاعترف له بالاحسان واما قول بشار بن برد اذا قامت لحاجتها تثنت البيت
فقد حكي ان بشار لما سمع قول كثير عزه يقول شعر

الا انما ليلى عصى خيزرانه ❊ اذا غمزوها بالاكف تلين

قال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصى وانها خيزرانة والله لو قال
عصى مخ او عصى زبد لكان قد هجنه ذكر العصى هلا قال كما قلت

وبيضاء المحاجر من معد ❊ كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت ❊ كان عظامها من خيزران

انشدني اثير الدين بن حيان قال انشدني الشيخ علاء الدين علي ابن خطاب
الباجي الاصولي لنفسه يقول شعر

رثى لي عذلي اذ عاينوني ❊ وسحب مدامعي مثل العيون
وراموا الكحل عيني قلت كفوا ❊ فاصل بليتي كحل العيون

انشدني ابو الثنا محمود اجازة قال انشدني لنفسه شيخنا الظهير
الاربلي الحنفي من ابيات اولها شعر

غش المفند كان في نصحه ❊ فاطل وقوفك بالعوير وسفحه
وبي الذي يغنيه فاتر طرفه ❊ عن سيفه وقوامه عن رمحه
ظبي يونس بالغرام نفاره ❊ ويجد في نهب القلوب بمزحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها ❊ كالورد اشرقه نداه برشحه
وكان طرته وضوء جبينه ❊ ليل تالق منه بارق صبحه

ياشاهراً من جفنه عضباً غدا ٭ ماء المنية بادياً في صفحه ٭
قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا ٭ دون الورى انت العليم بقرحه ٭
وهما بحبك شاهدان وانما ٭ تعديل كل منهما في جرحه ٭
والقلب منزلك القديم فان تجد ٭ فيه سواك من الانام فنحه ٭
انما اثبت هذه الابيات وان كان اكثرها ماله علاقة ببيت الطغرائي لحسن نظمها وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها كانها الشمس في الحمل او الدرة التي تم بها حسن العقد وكمل والقافية روح والبيت جسد ومتى قلقت فيه هلك تركيبه وفسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلقها بوقوف قريحته وجمود ذهنه وقال التهامي
طرقته في اترابها فجلت له ٭ وهنا من الغر الصباح صباحا ٭
ابرزن من تلك العيون اسنة ٭ وهززن من تلك القدود رماحا ٭
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا ٭ وقت يكون الحسن فيه سلاحا ٭
وفي بيت الطغرائي من انواع البلاغة الكناية وهي ابلغ من التصريح واوقع في النفوس الا ترى ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من قولك طويلة العنق وقول امرئ القيس شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
ونضحي فتيت المسك من فوق فرشها ٭ نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ٭
ابلغ من قوله منعمة ذات خدم ناعمة وجواري يخدمونها فهي تنام الضحى ولم تشد وسطها بنطاق لخدمة وامرئ القيس ابرع الناس في الكناية كان الناس يقولون اسيلة الخد حتى جاء فقال اسيلة مجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وجيداً تامة العنق حتى قال بعيدة مهوى القرط وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم وما اشبه حتى قال قيد الاوابد وعلى ذكر مهوى القرط فانشدني ابو الثنا محمود قال انشدني لنفسه شيخنا الظهير الاربلي من ابيات شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
حكى قرطها قلبي خفوقاً فهل رثى ٭ له او عراه الوجد او راعه المهوى ٭
وهذا في غاية الاستحسان لانه استوفى اقسام الاسباب الموجبة

لاضطراب

لاضطراب القرط وقال ابن سنا الملك شعر

فلولا الله لولا خوف رهطك ... لهان علي ما القى بسخطك

ملكت الخافقين فتهت عجبا ... وليس هما سوى قلبي وقرطك

واخذه ابن اللولو الذهبي فقصر عنه اذ قال شعر

واحوى فاتر الاجفان الحى ... رشيق قده رخص البنان

تملك قرطه والقلب مني ... فصار له بذاك الخافقان

وقال ابن الساعاتي شعر

يزول زوال الظل صبري وعهدها ... وتخفق خفق الآل قلبي وقرطها

وما الطف ما اعتذر الوراق الحظيري عن خفق الفؤاد عند رؤية المحبوب

في قوله شعر

يقول لي حين وافى ... قد نلت ما ترتجيه

فما لقلبك قد جا ... خفقة تعتريه

فقلت وصلك عرس ... والقلب يرقص فيه

ومنه قول الآخر شعر

لا تنكروا خفقان قلبي ... جاء الحبيب اليه زاير

ما القلب الا داره ... ضربت له فيها البشاير

وقال ابن سنا الملك شعر

اوسعت فيه الدهر عتبا مولها ... فاجابني بالبهت والبهتان

قلبي يحاسبه على اجرامه ... ويعدها بانامل الخفقان

وقال القاضي الفاضل شعر

وقد خفقت راية نكانها ... انامل في عمر العدو يحاسب

وقال معين الدين ابن تولوا شعر

لم انسه اذ قال اين تحلني ... حذرا علي من الخيال الطارق

فاجبته قلبي فقال تعجبا ... ارأيت عمرك ساكنا في خافق

على انه اخذه من قول الآخر شعر

وسكنت قلبي خافقا ۝ يا ساكنا في غير ساكن

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ۝ ما بالكرايم من جبن ومن بخل

اللغة احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفرآءزي ان اوحد الاحاديث احدوثه ثم جعلوه جمعا للحديث الكرام جمع كريم وكرما والكريم ضد البخيل تقول قد كرم بالضم فهو كريم والكريم ضد اللئيم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا المعنى هو المراد في البيت انشدني المولى جمال الدين بن نباته

بالروح افدي معرضا لم ازل ۝ في كل واد من هواه اهيم

مبخل يشبه ريم الفلا ۝ واطول شجوي من بخيل كريم

ونقلت من خط علا الدين الوداعي له شعر

ما انت اول سائل محروم ۝ من باخل بادي النفار كريم

وحاولت انا نظم شي في هذه المادة ففتح علي فقلت

كلفت حمل غرامي ۝ له بفرط ثقيل

فهل سمعتم بغير ۝ في السقم مضنى كفيل

وقلت أيضا شعر

واخوان وثقت بهم فاضحى ۝ اذا هم يعتريني كل حين

ولما ان أسأت الظن كفوا ۝ فيا عجباه من ظن يقيني

الكرايم جمع كريمة الجبن ضد الشجاعة وما احسن قول ابن النقيب فيما اظن

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة ۝ دعوني فاني آكل الخبز بالجبن

ابن عبد الظاهر القاضي محي الدين كتابا لما التقى الملك الظاهر مع زيتون الافرنجي قريبا من عكا وهرب زيتون وأسر غالب من كان معه من الافرنج جاء من جملته وفر زيتون من الجبن قيل ان الظاهر لما سمعها اعجبته كثيرا والجبن الذي هو ضد الشجاعة يخفف والذي يوكل مشدد النون وقد يخفف وتقول في الاول قد جبن بكسر الباء وضمها فهو جبان لكسر وجبين للضم البخل هو البخل والبخل هو بفتح الباء وسكون الخاء عن الكسائي والبخل بتحريك الخاء كل ذلك بمعنى وهو ضد الكرم

الاعراب قد

الاعراب قد تقدم الكلام عليهما زاد فعل ماض وانما بني الماضي على الفتح لانه اخف
الحركات طيب مفعول وقد تقدم الكلام على المفعول به احاديث مجرور بالاضافة
وهي بمعنى اللام ويجوز ان يكون بمعنى في الكرام مضاف الى احاديث والاضافة
بمعنى اللام بها جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه ضمير وهو راجع الى ناشئة والبا هنا
تصلح ان تكون بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وانما قلت
انها بمعنى عن لانك تقول حديث عنه ويحتمل غير ذلك ما بالكرايم ما اسم
ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعايد وموضعها من الاعراب الرفع على انها
فاعل زاد ومفعولها طيب الذي تقدم وما تاتي في الكلام لمعان منها ان تكون
للتعجب كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون
للاستفهام عما لا يعقل وعن صفات من يعقل فاذا قلت ما عندك قال الفرس واذا قلت
ما زيد قال عالم وهنا تنبيه وهو انه في هذه المواطن لا تحتاج الى صلة ولا صفة
لانها امكنه ابهام ومنها ان تكون للشرط كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله
ومنها ان تكون للمصدر كقولك اعجبني ما عملت اي عملك وكقوله تبارك وتعالى
بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج حينئذ الى
صلة وعايد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفتا بقي بصدعه ثم حذف المضاف فبقي به
ثم حذف الجار فبقي تؤمره ثم حذفت الهاء العايدة وهو الكثير قال الاصفهاني
في شرح اللمع لم يأت في القرآن الكريم اثبات العايد الا في ثلاث آيات وهن الذي
يتخبطه الشيطان من المس وكالذي استهوته واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
ذكر ما الموصولة انشدني ٢ ابن عذرة القيسي قال انشدني ابو عبد الله محمد
ابن ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه شعر

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي ∴ تراه كعمرو بين عرب وعجم
فان صديق السوء يزري وشاهدي ∴ كما شرقت صدر القناة من الدم

قلت قوله مثل ما اي صديقا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة الى الصلة
والعائد واحذر الذي تراه كعمرو اي صديق فيه زيادة لا حاجة اليها كالواو التي في .

اليعمري بن سيد الناس قال انشدني ٢

آخر عمرو لان صديق السوء يزري بصاحبه كما ان التانيث اذا جاور التذكير اكسبه
التانيث كما في قولهم ذهبت بعض اصابعه وكقول الاعشي شعر

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ❊ كما شرقت صدر القناة من الدم

لان صدر وهو مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله وهو شرقت والتانيث سوء
بالنسبة الى التذكير قال الله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى وهذا البيت مما انشده سيبويه واهل الكوفة يستشهدون
به وساقه ابن السكيت في كتاب المذكر والمونث له ويحتمل ان يكون اراد بالذي
كعمرو وعمرو الذي في قول الشاعر شعر

المستجير بعمرو عند كربته ❊ كالمستجير من الرمضاء بالنار

والاول اليق واحسن وما احسن قول امين الدين المحلي شعر

عليك بارباب الصدور فمن غدا ❊ مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ساقط ❊ فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل ❊ يحقق قولي مغريا ومحذرا

قد تركت هذا المعنى غفلا ولم اوضح لك خفاه لتعمل قريحتك وتشحذ ذهنك
في استخراج النكتة منه فاذا ظهر لك هز عطفك وكاد يطير بلبك ومنها ان تكون
نكرة موصوفة كقول الشاعر ❊ ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ❊
اي رب شيء مكروه ومنها ان تكون زايدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم وعما قليل ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على ان واخواتها وعلى
رب فتكف الجميع عن العمل في قوله تعالى انما الله اله واحد ومن العرب
من يقول انما زيدا قايم بنصب زيد وابقاء عمل ان وقد جمع بعضهم هذه
التسعة انواع في بيت واحد فقال شعر

تعجب بما اشرط زد صل انكره واصفا ❊ وتستفهم انف المصدرية واكففا

وقد تكون ما بمعنى ليس فتعمل عملها ترفع الاسم وتنصب الخبر سالت الشيخ
اثير الدين ابا حيان كم موضعا من القران وردت فيه ما بمعنى ليس فقال في
ثلاثة مواضع احدها ما هذا بشرا والثاني فما منكم من احد عنه حاجزين

وزعم

وزعم بعضهم ان بما جزين صفة لاحد وليس بشيء لان الصفة يستغني
عنها والخبر محطه الفايدة والثالث ما هن امهاتهم انتهي وهذه لغة الحجاز
فاما بنو تميم فانهم يرفعون بها الجزوين يقولون ما زيد قايم ومنه قول القايل

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب ۞ فاجاب ما قتل المحب حرام ۞

يعني اجاب اني من بني تميم لانه نطق بلغتهم بالكرايم جار ومجرور والباء هنا
للالصاق وهذا الجمع لا يقع علي هذه الصيغة الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع
وهي فوارس وهوالك ونواكس اما فوارس فلانه لا يكون الا في الذكور ولا يكون
في الاناث فأمن فيه اللبس واما هوالك فانما جاء في المثل هالك في الهوالك
جريا علي الاصل في الامثال يجب فيها ما لا يجب في غيرها واما نواكس فما جاء الا
في ضرورة الشعر والجوابان الاخيران ليس فيهما تعليل يعتمد عليه والجار والمجرور
متعلق بمحذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة لموصول وهو ما الذي
تقدمت في قوله ما بالكرايم تقديره قد زاد طيب احاديث الكرام بها الذي
استقر بالكرايم او الذي يكون بالكرايم قاعدة كل جار ليس بزايد او مجرور
او ظرف لا بد وان يتعلق بفعل او معنى فعل ومعنى الفعل الاسماء التي تعمل
عمل الفعل والجار والمجرور والظرف اذا تعلقا تعلقا باستقرار محذوف
فالجار والمجرور مثل زيد في الدار اي مستقر في الدار ومثال الظرف
زيد عندك اي مستقر عندك والمتعلق اما ان يكون ملفوظا به او مقدرا
والمقدر ما لازم الاضمار او لا ولازم الاضمار له اربعة مواضع الاول ان يقع خبرا
لذي خبر الثاني ان يقع صفة لموصوف الثالث ان يقع صلة لموصول
الرابع ان يقع حالا لذي حال ففي الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة
لا تكون الا جملة وفي البواقي بالفعل وغيره وغير لازم الاضمار كقولك
بزيد في جواب من قال بمن مررت من جبن جار ومجرور من هنا
لبيان الجنس ومن بخل معطوف عليه المعني قد زاد طيب الاحاديث
بين الكرام اذا اسامروا بما يوجد في النساء الكرايم من الجبن والبخل وهاتان
الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المراة اذا كان

فيما شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت نسه فعلا أدي الي هلاكه او تمكنت من الخروج
من مكانها على ماتراه لانها لاعقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه
عقلها الجبن الذي عندها والخور فاذا لم يكن لها مانع من الجبن اقدمت على كل قبيح
وتعاطت ماتختاره اقدامها عليه مايأمرها الشيطان وقصة شرحبيل ابن الحرث
مع زوجته مية بنت عمرو ابن مسعود مشهورة ملخصها انها كانت نايمة الى
جانبه في الفراش فاقبل اسود سالخ فانحا فاه لينهشه والسراج يزهر فأخذت
بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه أتيا
اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت السالخ اليهما ميتا فقالوا من
قتل هذا قالت انا قتلته ولوكان اشد منه فقال ابوه ياشرحبيل خل عنها فهي
وابوها للرجل اقتل فطلقها مكرها وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة
جرت لبعض الغربا مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما امسكها بالليل بالجبانة وهي
تنبش القبور وكانت بكر فضربها فقطع يدها وهربت منه فلما اصبح ورأى كفها
ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى ان رآه قد دخل الى بيت
القاضي فمازال حتى تزوجها ولما كان بعض الليال لم يشعر بها الا وهي على
صدره وبيدها موسى عظيمة فمازالت به حتى حلفته بطلاقها وحلف لها على
خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك
بحال زوجها ومتى علم منها الجود مما يطلب منها ربما حصل الطمع فيها بأمر آخر
وراء ذلك ولهذا جاء في القرآن الكريم ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم قيل النسا والصبيان وبالجملة فما حمد احد من العقلاء كرم المرأة
ولا شجاعتها وما أحسن قول ابي اسحق الغزي شعر

غريزة تخطف الابصار شاخصة ... من حولها ببروق البيض والاسل
تمنى الى القوم جادوا وهي باخلة ... والجود في الخود مثل الشح في الرجل

ما احسن هذا النصف الثاني من الثاني فيه مع ارسال المثل للجناس بين
الجود والخود وهو جناس التصحيف وقال ايضا شعر

من ضمنا

سرى ضيفنا بالطيف نوعدنا ٭ ليطرطيب النوم بالمقل ٭

٭ دعها فلو سمحت به سمجت ٭ جود النساء يعد في البخل ٭

وكذا الجناس المصحف اتفق له في سمحت وسمجت وهو ماخوذ من قول

علية بنت المهدي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ بني الحب علي الجور فلو ٭ انصف المحبوب فيه لسمج ٭

وما أحسن قول ابن الرومي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ما للحسان مسيئات بنا ولنا ٭ الي المسيئات طول الدهر تحنان ٭

٭ فان يعدن بعهد قلت معذرة ٭ انا نسينا وفي النسوان نسيان ٭

٭ لا نلزم الذكر انا لم نسم به ٭ ولا منحناه بل للذكر ذكران ٭

٭ فضل الرجال علينا ان شيمتهم ٭ جود وباس واحلام واذهان ٭

٭ وان منهم وفاء لا نقوم به ٭ وهل يقوم مع النقصان رجحان ٭

وقال ابن نباته السعدي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ كسلي تزور مع الظلام لها ٭ طيف فاعدي طيفها الكسل ٭

٭ بخلت بما جاد الرقاد به ٭ ومن الغواني يحصل البخل ٭

وما ابلغ قول ابن الهبارية يهجو شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ يا واسطيين ثقوا انني ٭ بهجوكم بين الورى مولع ٭

٭ ما فيكم كلكم واحد ٭ يعطي ولا واحدة تمنع ٭

٭ تبيت نار الهوي منهن في كبد ٭ حري ونار القرى منهم علي القلل

اللغة تبيت اي تمسي النار المعروفة وهي هنا مجاز وفي الثانية حقيقة والنار

عنصر مضيء مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسة والهواء مركزه الماء لان الماء بارد رطب

فنزل عن الهواء والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسة فالنار والهواء يطلبان

فوق والماء والارض يطلبان أسفل لانك اذا نكست الشعلة الي اسفل انقلبت

الي فوق واذا املأت الزق هواء وقسرته علي المكث في الماء ورفعت القاسر

طلب جهة فوق وعلا الماء واذا تحيلت علي صعود الماء الي فوق بالفورات

والزرافات بلغ غاية الرفع ثم أخذ في الهبوط واذا حذفت الحجر الي فوق بلغ

والهواء حار رطب فنزل عن النار ع

غايته ثم تصوب منحدرًا وترتيب الماء اولا والهواء ثانيًا والماء ثالثًا والارض وهو
الصحيح فمنهم من قال هي في وسط العالم ومن الناس من قال الارض اول
العناصر ثم تلطف الماء عنها ثم تلطف الهواء عنه ثم تلطف النار عنه ومنهم من قال
الماء هو اصل الاربعة والارض كثيفة والذي علاه لطيفة ومنهم من قال الهواء الاصل
فالنار لطيفه والذي سفل عنه كثيفة والصحيح الاول على ما تقرر في الطبيعي
لان حدوث النار مسبب عن اصطكاك اجرام الافلاك والكلام في هذا يطول
وهو مستقصى في اماكنه من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخلقته
من طين افتخار بعنصر النار لانه مضيء مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو
والنشء ومركزه فوق يعارض بان الارض مركز الحياة والنشء للحيوان والنبات
والنار اذا استولت على شيء من ذلك افسدته والنار مفرطة الكيفية والارض
معتدلة وان كانت حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضرة بحس اللمس
والارض لا تؤذي اللمس فثبت ان النار ليست اشرف من الارض خلافًا
لبشار بن برد فانه قال قاتله الله شعر

ابليس خير من ابيكم آدم ... فتنبهوا يا ايها الفجار
النار جوهره وآدم طينة ... والطين لا يسمو سمو النار

وقال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها
من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي ابن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية
اذ تتابعت عليهم السنون جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها السمر
والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء فيرون انهم
يمطرون بذلك ونار التحالف لا يعقدون الحلف الا عليها يطرحون فيها الكبريت
والملح فاذا استشاطت قالوا هذه النار وقد تهددتك ونار الغدر كانوا اذا اغدر
الرجل بداره اوقدوا له نارًا على ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان ونار السلامة
توقد للقادم من سفره سالمًا ونار الزاير والمسافر وذلك انهم اذا لم يحبوا الزاير ولا المسافر
يرجع اوقدوا نارًا وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها
على بقاع اعلامًا لمن بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها للظبا لتغشي ابصارها ونار الاسد

كانوا يوقدونها اذا راوا من يكرهونه وينصرف ويدعون بان لا يعود فيقولون ابعده الله واسحقه واوقد نارا اثره ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا راها حدق اليها وتاملها ونار السليم توقد للمدغ
اذا سهر والمجروح اذا نزف ونار الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الغدر كانت
ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الغدر كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن
ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فترد الماء اولا ونار القرى
وهي اعظم النيران ونار الحرتين وهي التي اطفأ الله بخالد بن سنان العبسي
احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم فيها حتى غيبها وخرج منها
رجع الى اللغة الهوى مقصور هوى النفس وجمعه اهواء الكبد واحدة الاكباد
وفيها لغتان كبد بالتحريك والسكون حرى مؤنث حار القرى الضيافة القلل
جمع قلة وهي اعلا الجبل وقلة كل شيء اعلاه الاعراب تبيت فعل مضارع
تقول بات يبيت وبات يبوت مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وبات من اخوات
كان نار الهوى نار مرفوع على انه اسم بات والهوى مضاف اليه والاضافة
معنوية بمعنى اللام والجر لم يظهر لانه مقصور منهن جار ومجرور ولم يظهر الجر
لانه مبني والضماير كلها مبنية وهن ضمير جماعة المؤنث يرجع الى فتيات الحي
ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن في كبد جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف
وهذا الجار والمجرور سد مسد الخبر الذي لبات لانها من اخوات كان ترفع
الاسم وتنصب الخبر تقديره تبيت نار الهوى منهن مستقره في كبد حرى
مجرور على الصفة للكبد وافق الموصوف في الافراد والتنكير والتانيث والجر
لان الكبد مؤنثة وحرى لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة ففيه التانيث
الذي هو باحد الالفين اما الممدودة او المقصورة وهي هنا مقصورة والف التانيث
علة مستقلة بمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التانيث
فرع ولزومه كتانيث اخر الالف بهذه المنزلة لانها لازمة صيغت مع الكلمة
من اول الامر والتاء تفك في المذكر ولان الالف تستمر في الجمع ولا تفارق
في مثل حبلى وحبالى واما التانيث بالتاء فيفارق مثل مسلمة ومسلمات
ولهذا لم يدخل حرف التنوين وحرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة عطفت
الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز ونار مرفوع على انه اسم

ثان لتبيت القرى مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر
لانه مقصور والهوي والقرى يكتبان بالياء لانهما من هويت وقريت منهم اعرابه
كاعراب منهن وعلى القلال جار ومجرور وعلى هنا للاستعلاء والجار والمجرور
يتعلق بمحذوف كما قلنا فى كبد وقال فى النار الاول منهن الضمير يعود على
نساء الحي وقال فى النار الثانية منهم الضمير يعود الى رجال الحي الذى جعلهم
على كالاسود المعنى ان هذا الحي الذي اريد طروقه له ناران نار لنسائه
تبيت فى كبد حري ونار لرجاله تبيت للقرى مضرمة على القلال وهذا في
غاية المدح لهذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفى قوله كبد حري
منكرا نكتة كانه قال نار نسائه فى كبد واحدة وهي كبدى لانهن غير مبتذلات
لمن يراهن فما يشاركنى فى محبتهن احد ونار قراهم على القلال تبدو لكل ناظر
وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال فى بيت واحد وهو بلاغة ومن
هذا قول ابن الساعاتي شعر

يا دمية الحي الحسان جفانه ۞ لله ما صنعت بنا جفناك
اغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم ۞ فيما بلغت من القلوب مناك
امضى رماحهم قوامك ان يكن ۞ حرب وخير سيوفهم عيناك

وقال ايضا شعر

وابى الهوي لو كنت املك قوة ۞ تدع الوشيج براثين مكسرا
لطرقت دون الحي غير مراقب ۞ ذاك الكناس ورعت ذاك الجؤذرا
ولنهرت بيضاء المضارب صاليا ۞ اما بنار الحرب او نار القرى
يا دمية الحي المقدس تربه ۞ فكانما يطوون مسكا اذفرا
آنست نارك فى التمايم دونها ۞ جمرات قومك فى الذوايب والذري
ويظن غاش انها ما اضرمت ۞ فى فحمة الظلماء الا عنبرا

انشدنى شهاب الدين ابو الثنا محمود قال انشدنى الظهير لنفسه

حيث الاراكة والكثيب الاوعس ۞ واد يهيم به الفؤاد مقدس
ويحل خدره منه ليث خادر ۞ افغابة ذاك الحمى ام مكنس

يا جيرة

يا جيرة الحي المظلل بالقنا ۞ هل نار كم بسوى الاضالع تقبس
اضرمتموها بالنزيل ودونها ۞ غيران فتاك الحفيظة اشوس
وما احلى قول ابي طاهر بن حيدر البغدادي شعر
خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ۞ ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا ۞ للطارقين ذوايب النيران
وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الاول وهو
يبيتون في المشتي خماصا وعندهم ۞ من الزاد فضلات تعد لمن يقري
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له ۞ من النار في الظلماء الوية حمرا
وقال ابن صردر شعر
قوم اذا جي الضيوف جفانهم ۞ ردت عليهم السن النيران
وهذه استعارة اخرى وهي اكمل لان في النار من اللسان شيئين وهما الشكل
الملسن والتصويت بالزفير وفي الاستعارة الاولى الشكل لا غير ومن هذا قول التهامي
نادته نارك وهي غير فصيحة ۞ وهاتف ذوايب النيران
وقال ابو اسحق ابراهيم الغزي شعر
اذا سجي الليل في اللاواء واحتجبت ۞ زهر النجوم فضل الحافر الوقع
دعته نار مقاريهم بالسنة ۞ فوق الغضا من شدوق الاسم تندلع
وقال ابن فلافس شعر
عصايب لم يفرق بها الخطب لايذ ۞ مفارق لم يفرق بها الدم لايث
اما القدور الراسيات لديهم ۞ بنار القرى في كل يوم طوامث
انظر الى هذه الاستعارة في قوله اما القدور الراسيات ادعا شبه القدور
بالجواري السود فيه نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذلك لانه ليس
كل امة سوداء الثاني ان الشكل خالف ذلك الشكل لان هذه مستديرة
وذلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما رشح التشبيه بان النار
بمنزلة دم الحيض لهن حسنت الاستعارة وصارت غاية في البلاغة
وقد بالغ مهيار في قوله شعر

يقصب

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ۞ يتقارعون على قرى الضيفان ۞
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ۞ حب القرى حطبا على النيران ۞

وما احسن قول الاسعد بن مماتي شعر

لنيرانه في الحي ابي تحرق ۞ على الطيف ان أبطا واني تلهب ۞
توقد لي بشري وجاذب يمينه ۞ فحققت ان الماء من نوء كوكب ۞

ذكرت هنا ابيات الحطيئة وان كانت طويلة

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ۞ ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما ۞
اخي جفوة فيه من الانس وحشة ۞ يرى البوس فيها من شراسته نعما ۞
تفرد في شعب عجوز أراءها ۞ ثلاثة اشباح تخالهم بهما ۞
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ۞ ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما ۞
رأى شبحا عند العشاء فراعه ۞ فلما رأى ضيفا تشور واهتما ۞
وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى ۞ بحقك لا تحرمه بالليلة اللحما ۞
فقال ابنه لما رآه بحيرة ۞ ايا ابتي اذبحني ويسر له لحما ۞
ولا تعتذر بالعدم على الذي طرى ۞ يظن لنا مالا ويوسعنا ذما ۞
فروي قليلا ثم احجم برهة ۞ وان هو لم يذبح فتاه لقد هما ۞
فبينا هم عنت على البعد عانة ۞ قد انتظمت من خلف مسحلها نظما ۞
ظما تريد الماء فانساب نحوها ۞ على انه منها الى دمها اظما ۞
فامهلها حتى تروت عطاشها ۞ وارسل فيها من كنانته سهما ۞
فخرت نحوض ذات جحش فتية ۞ قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما ۞
فيا بشره اذ جرها نحو قومه ۞ ويا بشرهم لما راوا كلمها يدما ۞
وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم ۞ وما غرموا غرما وقد غنموا غنما ۞
وبات ابوهم من بشاشته أبا ۞ لضيفهم والام من بشرها اما ۞

سأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه متمم بن نويرة عن حزنه على مالك
أخيه فقال والله ما انام الليل وما رأيت نارا وقعت بليل الا ظننت ان نفسي
ستخرج اذكر بها نار أخي انه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان

ضيفه

ضيقة يبين قريبًا انه متى رأى النار أوى اليها المبرد فصلاً طويلاً
في قصة مالك بن نويرة وقتله ومراثي اخيه متمم فيه احتج
الناس لخالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه في قتله مالكا انه قتله على ردته
فانه لما وقف بين يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي
صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد رضي الله عنه
اوليس هو صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له أيضًا بقول اخيه متمم
لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد سمعته ينشد مراثي اخيه مالك
وددت لو رثيت اخي زيدًا بما رثيت به اخاك فقال والله لو علمت ان أخي
صار الى ما صار اليه أخوك لم ارثه ولم احزن عليه ان الجاحظ
لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مرثية متمم لاخيه مالك بقصيدته التي منها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ۞ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ۞

هذه ام المراثي قال الجاحظ لم يسمع الاصمعي شعر

اي القلوب عليكم ليس ينصدع ۞ واي نوم عليكم ليس يمتنع ۞

قلت هذه مراثي ابي تمام في بني حميد وما هجا احد قومًا بمنع
الضيف من القرى وعدم الانس به والبشاشة له ما هجا القطامي به امرأة من
محارب فانه أخبث هجاء في قصيدته المشهورة منها شعر

الى خير بون توقد النار بعد ما ۞ تلفعت الظلماء من كل جانب ۞
تمادى عيها الاثغام مطيتي ۞ بريح بجسور من الصوت لاغب ۞
تحنت جنونا من دلات مناخة ۞ ومن رحل عاري الاشاجع شاحب ۞
سرى في جليد الليل حتى كانما ۞ تخزم بالاطراف شوك العقارب ۞
تقول وقد كربت كورى وناقتي ۞ اليك فلا تذعر علي ركايبي ۞
فسلمت والتسليم ليس يسرها ۞ ولكنه حق على كل جانب ۞
فردت سلامًا كارهًا ثم اعرضت ۞ كما انحاشت الافعى مخافة ضارب ۞
فلما تنازعنا الحديث سالتها ۞ من القوم قالت معشر من محارب ۞
ولما بدا كرهًا انها الضيف لم يكن ۞ على مبيت السوء ضربة لازب ۞

الا انما نيران قيس اذا شتوا ٭ لطارق ليل مثل نار الحباحب

وقد اسقطت من عضو نها ابياتا خوف الاطالة والى هذه العجوز اشار

عبد الصمد بن المعدل في اخيه احمد حيث يقول شعر

لیت منك يا اخي ٭ جارة من محارب

نارها كل شتوة ٭ مثل نار الحباحب

وهذا عبد الصمد كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردي

السيرة خبيث الهجا ولكن كان يلبس على علاته لظرفه وطيب مجلسه

وكان اخوه احمد بالضد من حاله في الزهد والورع والعبادة والانقطاع

عن الناس والتقدم في الاعتزال حكي انه كان في مكان تحته عبد الصمد

في جماعة من اصحابه قد انهمكوا على شرابهم وعكفوا على لذتهم فعلت

اصواتهم وغلبتهم فيما هم فيه من صوت ملاهي وغناء وغير ذلك فشوشوا

على احمد تعبده فناداه يا عبد الصمد امنت ان يحل بك وبهولاء عذاب من الله

فرفع عبد الصمد راسه اليه وقال وما كان ليعذبهم وانت فيهم ولاحمد هجو

ظريف في اخيه عبد الصمد وهو شعر

قال لي انت الكلب وفي ٭ ظنه ان قد هجاني واجتهد

احمد الله تعالى انه ٭ ما دري اني اخو عبد الصمد

وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال انه اهجا

بيت قالته العرب قول الاخطل وهو شعر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ٭ قالوا لامهم بولي على النار

اشتمل هذا البيت على معايب منها انهم قليلون ينتصت الاضياف كلبهم

وثانيها انها نار قليلة لفقرهم فهي تطفى ببول امراة وثالثها ان امهم التي

تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم

حتى تقوم بها امهم وخامسها عقوقهم لوالدتهم بحيث انهم يمتهنوها في

الخدمة وسادسها عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي

يستحي الكرام من الفتوة بها وسابعها انهم يتركون امهم تبيت عند مواقدهم

لانهم

لانهم قالوا انها بولي ولم يقولوا فوحي الى النار وثامنها انهم جبنا لا يرقدون لانهم
مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد وتاسعها قد ارتهم لا انهم لا يبالون
بما يصعد من رايحة البول اذا وقع في النار وعاشرها الزام والذمهم بان لا تبول
وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان الاراقة
يجدها فتجد لذلك المًا ومشقة من احتباس البول وحادي عشرها افراطهم
في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار فيروح مجانًا
وثاني عشرها انه تاكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبد ونها
واولئك يبولون عليها فيتاكد الحقد قلت قد سمعت من افواه الادباء بعض
هذه الاقسام وتكلفت انا الباقي الكثير اجتمع الفرزدق والاخطل
ليلة على الشراب وتناشدا الى ان قال الاخطل والله انك واياي
لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت انا بيتًا
لم اعلم ان احدًا من الشعراء قال اهجا منه وهو قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم البيت فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال هو بيتا وهو
۝ والتغلبي اذا تنحنح للقرى ۝ حك استه وتمثل الامثالا ۝
فلم يبق سوقة ولا راوية الا رووه قال المنصور لعمرو بن عبيد ما بلغك
في الكلب قال ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبًا
لغير حراسة ولا صيد نقص من ثمن اجره كل يوم قيراطان قال ولم ذلك
قال كذا جاء الحديث فقال له المنصور خذها بحقها ذاك لانه ينبح الضيف
ويروع السايل وذكر اصحاب الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه
وليجلس الى الارض وليلتفت اليه فانه يرجع عنه مسئلة من علم المناظرة
تتعلق بالنار ان قال قايل لم كانت النار يراها البصر من بعد اكبر ما يراها اذا
وقف عندها او قرب منها الجواب ان المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية الهواء
النار ويتحد بجرمها فترى اكبر منها لعسر التمييز على الحس بواسطة البعد
ومن اوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم شعر ۝
۝ مشهرة لا يحجب البخل ضوءها ۝ كان سيوفا بين عيدانها تجلى ۝

بفرج اغصان الوقود اضطرامها ۞ كما شقت الشقرآء عن سبنها جلا

وقول ابن خفاجه شعر

حمرآء نازعت الرياح رداءها ۞ وهنا وزاحمت السماك بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها ۞ لم تدر فيها شعلة من كوكب
وتنسمت من كل نفخة جمرة ۞ بانت لها ريح الشمال بمرقب

وقول محمد بن عطية بن حيان الكاتب من شعرآء المغرب

بتنا نديرُ الراح في شاهق ۞ ليلاً على نغمة عودين
والنار في الارض التي دوننا ۞ مثل نجوم الجو في العين
فياله من منظر مونق ۞ كاننا بين سماءين

وقول مجير الدين بن تميم شعر

وكانما النار التي قد اوقدت ۞ ما بيننا ولهيبها المتضرم
سودآء احرق قلبها ولسانها ۞ بشفاهه للناظرين يكلم

وقول الاخر شعر

وفحم كايام الوصال فعاله ۞ ومنظره في العين ليل صدود
كان لهيب النار بين خلاله ۞ بوارق لاحت في غمايم سود

وقول الاخر شعر

كانون يطفي برده كانوننا ۞ ما بين سادات كرام حذق
كاراقم حمر البطون ظهورها ۞ سود تبصبص باللسان الازرق

وقول مجير الدين بن تميم شعر

كانما نارنا وقد خمدت ۞ وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت ۞ من فوقها ريشهن منثور

وقوله ايضاً شعر

كانما النار في تلهبها ۞ والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انا ملها ۞ من فوق نارنجة لتخفيها

وقول الاخر شعر

كانتا

كانّها كانوننا سماء ۰ والجمر في وسطه نجوم
ونحن جن بحافتيه ۰ والشرر الطاير الرجوم

وقول ابي الفرج الببغا شعر

ومحمر قدّم الغلام فادني ۰ في كوانينه حياة النفوس
كان كالابنوس غير محال ۰ فغدا وهو من لهب الابنوس
يلقي النار في ثياب ثكالي ۰ فكسته مصبغات عروس

وقلت انا شعر

لا كنت يا فصل الشتاء فاننا ۰ لم تات الا انتضرم النيرانا
فاذا تطارد فيك خيل شرارها ۰ رجعت تحدثنا بنا خيلانا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد احمته الي ان احرقته وصرح الشرك وقد خاضته الي ان اغرقته وان الخندق بركة والبرج لها فواره وان الله تعالي اعدّ للعدو نارا في الاخرة واحرقتهم في الدنيا شراره وان العدو تحصن من البرج بكبس بنفسج احرقه الله بجلّناره ومن كلامه ايضا وبات الناس مطيفين بالحصن والنيران عليهم مشتملة وعذبات السنها علي وجهه مسدلة ومن خلفه مسبلة ولفحاتها جهنمية وقودها الناس والحجارة والبلايا دي طرية بلسان مصابها اياك اعني واسمعي يا جارة فولجت النار مولج تضيق عنها الفكر وتعجز عنها الابر وحولف المثل في ان السعادة لتلحظ الحجر واغني ضوء نهارها سوال كل لامعه ان يسال هذا وذا او ما الخبر الي ان بدا الصباح وكانه منها امتار واشرق الشرق وكانه من عصفرها صبغ الازار الي ان سري دا النقوب الي المقاتل ودبت سكرها بين المفاصل وغدت الجدران قايمة والبلاء سار في اعقابها متجلّدة والنار تحت ثيابها وقال الاخر شعر

كان نضيد الفحم خوف شرارها ۰ اذا النار مست جلده نتلونا
فانبت منه الابنوس بنفسجا ۰ واثمر عنابا واورق سوسنا
يذكر ايام السحاب التي جرت ۰ بمنبته لما تأوّد اغصنا

واظن الجوبان الفواس سام هذا المرمي ولمح هذا المعني فنقله الي الراووق

ولما حكي الراووق في العين شكلة ۞ وقد علق العنقود في سالف الدهر ۞

تذكر عهدا بالكروم فكله ۞ عيون علي ايام عصر الصبا تجري ۞

قلت لم يسبقه معربالعدم تصور معناه والوجه في اعرابه ان يكون العنقود

منصوبا علي انه مفعول حكي وشكلة فاعل وعلق مفعول له ضمير مستتر يعود

علي العنقود ففيه تقديم وتاخير وتقديره ولما حكي شكل الراووق العنقود

في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر العرب كقوله

ان الفرزدق صخرة ملمومة ۞ طالت فليس تنالها الاوعالا ۞

وقول الاخر شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

نزلنا القادسية فاستقينا ۞ من البير الذي خص الاميرا ۞

وقول الاخر شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

من بنات الكرم جات سلافا ۞ لم يدسها برجلها العصارا ۞

وقول الاخر شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

فمن قبل آمنا وقد كان قومنا ۞ يصلون للاوثان قبل محمدا ۞

التقدير طالت الاوعال واستقينا الاميرا وجات العصارا

وصد قنا محمدا صلي الله عليه وسلم وآله واصحابه الطيبين الطاهرين

يقتلن انضاء حب لا حراك بهم ۞ وينحرون كرام الخيل والابل ۞

اللغة انضاء جمع وقد تقدم في قوله وضح من لغب نضوي واراد بالانضاء

جماعة العشاق الذين اسقمهم الهوي واتحلهم ولهذا اضافهم

الي الحب حب الحب معروف يقال احبه فهو محب وحبه يحبه

بالكسر فهو محبوب واذا افرط الحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة

وليس بافراط المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل

عشق محبة من غير عكس قال صاحب الريحان والريعان الحب اوله

الهوي ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشهوة

والحب والمقت في الله تعالي والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي

هو الحب

فيه ... العشق و... ...

هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع اللذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج
والغرام ثم الجوي وهو الهوي المتباطن والتتيم والبله والهيام وهو شبه الجنون
والعشق عند الاطباء من جملة الماليخوليا والمراد بالماليخوليا تغير الظنون والفكر
عن المجري الطبيعي الي الفساد ورسموا العشق بانه مرض وسواسي جلبه المرؤ
الي نفسه بتسليط فكرته علي استحسان بعض الصور والشمايل وقال
ارسطو العشق عبارة عن عمي العاشق عن عيوب المعشوق وهذه خاصة من خواص
العشق والتحقيق ان العشق اعم من ذلك لان الرئيس اباعلي بن سينا له رسالة
في العشق وانه سار في جميع الموجودات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات
والنباتيات والحيوانيات حتي ارباب الرياضي قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا
ذلك علي اقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المايتان والعشرون عدد زائد
اجزاؤه اكثر منه واذا جمعت كانت مايتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان
والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه واذا جمعت كانت
جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك
العدد التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو ٦ فان اجزاءها
البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ٣ والثلث وهو ٢ والسدس
وهو ١ ومجموع ذلك ٦ والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة
الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو ٨ فان اجزاءها انما هي النصف
وهو ٤ والربع وهو ٢ والثمن وهو ١ ومجموع ذلك ٧ وهي
اقل من العدد المذكور والعدد الزايد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه
وهو ١٢ فان له النصف وهو ٦ والثلث وهو ٤ والربع وهو ٣
والسدس وهو ٢ ونصف السدس وهو ١ ومجموع ذلك ١٦ وهو يزيد
علي الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزؤ
من احد عشر جزء وجزء من اثنين وعشرين وجزء من اربعة واربعين وجزء من خمسة وستين
وجزء من مأية وعشرة وجزء من مايتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة
المأيتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من مائتين اربعة

وثمانين فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك
خاصة عجيبة في المحبة واذا اجمل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من
الماكولات واكل المحب الاكثر واطعم الاقل لمن يريد محبته ويجمع هذين
العددين قولك وكنت قد بخلت بهذه الفايدة ان اودعها هذا الكتاب
ثم بدا لي في اثباتها لما تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم من علم علما وكتمه الجم
يوم القيامة بلجام من نار فان قلت من العلوم الدينية قلت والتحاب من الامور الدينية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
و تألف القلوب امر مرغوب فيه وقد حض الشارع عليه الصلاة والسلام عليه ومن
صرف هذا في غير امر شرعي فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى قال أفلاطون
العشق غريزة متولدة من وساوس الطمع واشباح التخيل نام بتضاعيف الهيكل الطبيعي
تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض
النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال
الاسكندر العشق نور شعشعاني اوجده واجب الوجود في اللطايف القدسية مؤلفا
بين المتنافيين لبقاء سره الخفي في تناسبهما اذ التنافي مؤد الى الشتات والشتات مؤد
الى الانفراد والانفراد مؤد الى الوحدة والوحدة مؤدية الى العجز والعجز مؤد
الى العدم وهو مع ضيائه جار مجرى الشهوة التي ركبها الله تعالى لبقاء معاني
الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها وقال سقراط العشق صفة من صفات علة
العلل جبلها بماء العزة وقسمها في جميع المركبات ولم يدل عليها الا نور العقل
اذا ظفر بها ظن انه هو مجرى تحت اوامرها صاغرا وخضع لذلك المعنى
القدسي حكمه من الله تبارك وتعالى كيلا تستديرامرته فيسهو عن فلك
الافلاك فيستحيل محمية بالبيان فينقطع سلك النظام فيصبو عنها وقال
ابو معشر العشق اتصال نبات ارض لحظ اوجبته الكواكب الفلكية بين
الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في عالم الكون والفساد اذ هي فاعلة في
الطبايع اذ العالم العلوي فاعل في العالم السفلي كما ان فلك الآدميين فاعل في فلك
الحيوان وفلك الحيوان فاعل في فلك النبات وفلك النبات فاعل في فلك المعادن

فاستدللنا